

دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة

The role of social media platforms and artificial intelligence in shaping Palestinian youth's attitudes toward migration to the West after the 2023 Israeli war on the Gaza Strip.

د. بسام عويضة* جامعة بيرزيت. (فلسطين) bewaيدا@birzeit.edu	هديل لبويطل جامعة بيرزيت. (فلسطين) hadeelkhaled040@gmail.com
---	--

تاريخ القبول : 2025/09/28

تاريخ الارسال : 2025/09/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. شملت العينة الأولى (25) مشاركاً من المتخصصين والباحثين في مجالات الذكاء الاصطناعي، الإعلام الرقمي، التلفاز، التصوير، منصات التواصل الاجتماعي، وعلمي الاجتماع والنفس من مختلف الجامعات الفلسطينية، بينما اشتملت العينة الثانية على (200) مفردة مأخوذة من محتوى (4000) منشور على منصة فيسبوك، جرى اختيارها وفق مستوى النشاط الاجتماعي لتمثيل المجتمع الرقمي الفلسطيني بدقة. لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة على أداة المقابلات شبه المقننة مع الخبراء، وتكون دليل المقابلة المعمقة من (6) أسئلة رئيسية وأخرى فرعية. كما استخدمت أداة تحليل المضمون لتصنيف البيانات الرقمية في (6) جداول، بهدف قياس الخطاب الوطني الفلسطيني وربطه بالأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والدوافع والحلول المتعلقة بالهجرة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أبرزها أن غالبية المشاركين من المتخصصين يرون أن الذكاء الاصطناعي أدى دوراً كبيراً في إعادة تشكيل وتوجيه المحتوى المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما ساهم في تكوين صورة قاتمة للواقع الفلسطيني بعد الحرب، ومن ثم حفّز بعض الشباب على التفكير في الهجرة كخيار بديل. كما أظهر تحليل المضمون أن الخطاب السياسي تصدر محتوى المنشورات بنسبة 64.5%، يليه المحتوى العام بنسبة 22%، بينما جاءت موضوعات الاقتصاد والرياضة والدين بنسب متدنية جداً أو شبه معدومة. وبينت النتائج أن الأخبار ذات البعد الفلسطيني هيمنت على المحتوى الرقمي بنسبة 78.5%، في حين تصدر الصحفيون مصادر المحتوى بنسبة 33%، تلاهم النشاط بنسبة 27%. وكشفت الدراسة أن الفقر بنسبة 58.5% والهروب السياسي بنسبة 26% شكلاً أبرز دوافع التفكير في الهجرة، بينما اعتُبر الأمن والاستقرار السياسي بنسبة 48.5%، وفرص التشغيل بنسبة 31.5% من أهم الحلول التي تداولها الجمهور لمواجهة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، منصات التواصل الاجتماعي، الهجرة، الشباب الفلسطيني.

* المؤلف المرسل

Abstract:

This study aims to understand the role of social media platforms and artificial intelligence in shaping Palestinian youth's attitudes toward migration to the West after the 2023 Israeli war on the Gaza Strip. The study adopted a descriptive analytical approach. The first sample included (25) participants, specialists and researchers in the fields of artificial intelligence, digital media, television, photography, social media platforms, and sociology and psychology from various Palestinian universities. The second sample included (200) items taken from the content of (4,000) posts on Facebook, selected based on the level of social activity to accurately represent the Palestinian digital community.

To achieve the study's objectives, the researcher relied on semi-structured interviews with experts. The in-depth interview guide consisted of (6) main and sub-questions. A content analysis tool was also used to classify digital data into (6) tables, with the aim of measuring Palestinian national discourse and linking it to the political, economic, and social dimensions, as well as the motivations and solutions related to migration. The study reached several conclusions, most notably that the majority of participating specialists believed that artificial intelligence played a significant role in reshaping and directing content circulating on social media platforms, contributing to a bleak picture of the Palestinian reality after the war. This, in turn, prompted some young people to consider emigration as an alternative option. Content analysis also showed that political discourse dominated the content of posts, accounting for 64.5% of the content, followed by general content at 22%, while topics related to the economy, sports, and religion featured very low or almost nonexistent content. The results indicated that news with a Palestinian dimension dominated digital content, accounting for 78.5% of the content, while journalists were the primary sources of content, accounting for 33%, followed by activists, accounting for 27%. The study revealed that poverty, accounting for 58.5%, and political flight, accounting for 26%, were the most prominent motivations for considering emigration. Security and political stability, accounting for 48.5%, and employment opportunities, accounting for 31.5%, were considered the most important solutions discussed by the public to address this phenomenon.

Keywords: Artificial intelligence, social media platforms, migration, Palestinian youth

1- مقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم الرقمي، أصبحت الشائعات تمثل واحدة من الظواهر الاتصالية الأكثر تعقيداً وخطورة، إذ باتت تنتشر بوتيرة متسارعة مدفوعة بتطور تكنولوجيا الإعلام وسهولة الوصول إلى المعلومات. ورغم أن الشائعات ليست ظاهرة جديدة في السياق الاجتماعي، فإن قدرتها على التغلغل والتأثير قد تضاعفت في العصر الرقمي، خاصة مع توافر قنوات متعددة للنشر وتراجع الرقابة على تدفق المحتوى (ميرزا، 2020).

لقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق بيئة معلوماتية غير مستقرة، يتداخل فيها الصحيح بالمضلل، وتُفتح فيها الأبواب أمام أي فرد لنشر محتوى دون التحقق من مصداقيته. هذا الواقع أسفر عن حالة من الإرباك المعرفي، انعكست في ضعف قدرة الجمهور على التمييز بين الأخبار الحقيقية وتلك الزائفة، ما جعل الأفراد أكثر عرضة للتأثر بالمحتوى غير الموثوق (إكحيل، 2019).

تزداد خطورة الشائعات في أوقات الأزمات، حيث تكون المجتمعات أكثر هشاشة واستعداداً لتصديق أي معلومة تُشبع حاجتها للفهم أو الأمان. وغالباً ما يُستغل هذا الوضع لنشر أخبار مضللة قد تُستخدم كأدوات لتأجيج الخوف

أو تقويض الثقة في المؤسسات، وهو ما قد ينعكس سلباً على اتخاذ القرارات العامة وعلى الأداء المؤسسي ذاته (حجاب، 2022).

من هذا المنطلق، يبرز دور الإعلام بوصفه أداة مركزية في مكافحة الشائعات، لا من خلال نقل المعلومة فقط، بل عبر ممارسة مسؤولية تسهم في كشف التلاعب وتوعية الجمهور وتعزيز ثقافة التحقق. فمواجهة الشائعات في السياقات المعاصرة لم تعد خياراً مهنيّاً للإعلاميين فحسب، بل أصبحت ضرورة وطنية تتطلب تكامل الجهود بين مؤسسات الإعلام والمجتمع المدني والمؤسسات الرسمية، لحماية النسيج المجتمعي وتعزيز قدرته على مواجهة الأزمات بالمعلومة الموثوقة.

2- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لعبت ثورة منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي دوراً حاسماً في تشكيل آراء الشباب وتوجهاتهم وقراراتهم، حيث أصبحت هذه الوسائل قوةً مهيمنة تسيطر على عقولهم وتعيد تشكيل واقعهم. مع التأثير الهائل للمعلومات التي تتدفق عبر هذه المنصات من أفكار وصور وفيديوهات، أصبح الدور الرقمي يطغى على وعي الشباب، معزّزاً مشاعر الإحباط والضياع لديهم. هذا التدفق اللامحدود للمحتوى أسهم في تسطيح مفاهيمهم وإعادة برمجة تفكيرهم.

في أثناء الحرب على قطاع غزة، يتزايد دور هذه المنصات بشكل أكبر، حيث أصبحت الصور والفيديوهات المؤلمة للمجازر ومعاناة المدنيين بمثابة "محفزات نفسية" هائلة تعزز مشاعر العجز والخذلان. إن هذه الصور والفيديوهات لم تكن مجرد شهادات لما يحدث، بل تحولت إلى رسائل تشجيع دفعتهم إلى الهجرة خارج البلاد. وقد أصبحت منصات التواصل الاجتماعي القوة الموجهة نحو تشكيل تصورات الشباب، وتحفيزهم على الهجرة والبحث عن حياة جديدة بعيداً عن الدمار والعنف. إن المعلومات المتدفقة والمدعومة بالذكاء الاصطناعي تخلق بيئة من القلق المستمر، مما يجعل الشباب يتخذون قرارات حاسمة للهروب من واقعهم المحبط، بحثاً عن آفاق جديدة في الخارج.

أسهمت هذه المنصات في تعزيز فكرة أن الحياة في الغرب تقدم لهم الأمل والحرية والفرص التي يفتقدونها في وطنهم. أصبحت هذه الرسائل الرقمية جزءاً من التوجهات السائدة بين الشباب، حيث يتم تصدير صور لحياة أفضل عبر الإنترنت، حياة يسودها الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، بعيداً عن المعاناة اليومية التي يواجهها الشباب الفلسطيني. ومع تكرار هذه الصور والمحتويات التي يراها الشباب بشكل متواصل، يبدوون في التفكير بأن هذه الحياة هي الخيار الوحيد المتاح لهم.

وعلى الرغم من أن هذه الصور قد تكون بعيدة عن الواقع أو مشوهة في بعض الأحيان، إلا أن دورها وتأثيرها في الشباب كبير، حيث تصبح وسائل التواصل الاجتماعي مصدرهم الأول لمعرفة الأخبار والآراء المتعلقة بمستقبلهم.

وقد يؤدي ذلك إلى تغييرات في مفاهيم الهوية والانتماء، حيث يبدأ البعض في التفكير بأن الهجرة تعني إعادة تعريف الذات بعيداً عن الصراع الدائم الذي تشهده الأراضي الفلسطينية.

لكن من ناحية أخرى، يبقى هذا التوجه نحو الهجرة محفوفًا بالكثير من الأسئلة والتحديات. فبينما يعتقد البعض أن الهجرة ستجلب لهم حياة أفضل، تبقى الصعوبات النفسية والاجتماعية التي يواجهها اللاجئين في الخارج غائبة عن الوعي العام.

إلى جانب ذلك، لا يمكن تجاهل واقع أن الكثير من هؤلاء الشباب سيواجهون تحديات جسيمة في الاندماج في مجتمعات جديدة، منها القضايا الثقافية واللغوية، فضلاً عن تحديات قد تكون أكبر تتعلق بالوضع القانوني والهجرة غير النظامية.

ومن هنا يجب أن نتطرق إلى أن منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي لا تكتفي فقط بتقديم واقع مزيف أو بديل للشباب، بل تساهم أيضًا في خلق نوع من الضغط الاجتماعي الذي يجعلهم يشعرون بأنهم خارج المعادلة إذا بقوا في الوطن.

إضافةً إلى ما سبق، فإن تدفق الأخبار والأحداث المأساوية عبر هذه المنصات يزرع في أذهان الشباب أن البقاء في غزة أو في الأراضي الفلسطينية الأخرى يعني الاستمرار في حياة مليئة بالعنف والدمار. وهذا الشعور، الذي يعزز عبر رسائل ومحتوى مؤثر، يساهم في تعزيز فكرة الهجرة كمخرج من هذه الحلقة المفرغة.

إن تأثير هذا الضغط الرقمي يزداد تعقيدًا، حيث يجد العديد من الشباب أنفسهم أمام مفترق طرق بين البقاء في وطنهم مع المعاناة المستمرة، أو اتخاذ خطوة غير مؤكدة نحو الهجرة مع أمل ضعيف في التغيير. هذا الصراع النفسي والاجتماعي يعكس مدى قوة الدور الذي تملكه منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل القرارات الكبرى لدى الشباب الفلسطيني.

لذلك، فإن البحث في دور هذه المنصات في تشكيل توجهات الشباب نحو الهجرة ليس مجرد دراسة عن دور الواقع الرقمي، بل هو دراسة عميقة في سيكولوجيا الأجيال الشابة في ظل الأزمات.

ويجب أن نفهم كيف يمكن لهذه الأدوات أن تساهم في تغيير التصورات الثقافية والانتماء الوطني، وكيف يمكن أن تؤثر بشكل غير مباشر في القرارات المصيرية التي قد لا تكون دائمًا في صالح هؤلاء الشباب. وانطلاقًا مما سبق، انشغل العديد من الباحثين والمختصين في الجامعات بإجراء دراسات وأبحاث لتأسيس مقاربات نظرية تساعد على تحليل دوافع الشباب تجاه الهجرة في ظل الأزمات المتكررة.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لفهم دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة، وذلك استنادًا إلى تحليلات معمقة وآراء مختصين من فلسطين ودول أخرى.

إشكالية وتساؤلات الدراسة:

في ضوء التطور الهائل في التكنولوجيا والرقمنة، بات من الضروري تناول التحديات والمشكلات التي يواجهها الشباب في عصر هيمنة منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي.

تتلخص إشكالية الدراسة في بحث دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في توجيه الشباب نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة، وتحليل كيفية مساهمة هذه المنصات في تشكيل أفكارهم واتجاهاتهم.

وتسعى الدراسة للإجابة عن السؤال المركزي الآتي:

ما هو دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة؟

وتأسيسًا على ما تم تقديمه من عرض للإشكالية، وفي محاولة لتحقيق أهداف الدراسة، فإن هذه الدراسة ستسعى للإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز فكرة الهجرة إلى الغرب لدى الشباب الفلسطيني؟
- ما هي المواد الصحفية التي يتم إنتاجها حول الهجرة؟
- ما هو الطابع والأسلوب السريدي العام لهذه المنشورات (تقرير، قصة، صورة، فيديو)؟
- ما هي الدوافع الرئيسية التي شجعت الشباب على الهجرة؟
- ما هي الحلول المقترحة التي تضعها عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

لأهمية الدراسة بعدد من مهمين وهما:

الأهمية النظرية:

على الصعيد النظري، تنبع أهمية الدراسة من تسليطها الضوء على دور منصات التواصل الاجتماعي في تشجيع الشباب على الهجرة، وكيفية سيطرتها على عقولهم انطلاقًا من نشر المعلومات والصور المتعلقة بالحرب والدمار في قطاع غزة. هذه المنصات تؤدي دورًا محوريًا في تحفيز الشباب على التفكير في الهجرة إلى الغرب. من أبرز هذه المنصات التي تؤثر في تشكيل آراء الشباب وتوجهاتهم نجد: فيسبوك، تويتر، إنستغرام، يوتيوب، سناب شات، واتساب، تلغرام، وجوجل، التي تسهم في تدفق المعلومات بشكل متواصل مما يعزز دورها وتأثيرها العميق على الوعي الفردي والجمعي. هذه المنصات تزيد مشاعر الإحباط واليأس لدى الشباب الفلسطيني، خاصة عند مشاهدتهم صور العنف والدمار والمعاناة اليومية التي يمر بها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، مما يحركهم لاتخاذ قرارات مصيرية مثل الهجرة.

الأهمية العملية:

على الصعيد التطبيقي، ستسهم الدراسة في تقديم نتائج وتوصيات تهدف إلى فهم دور منصات التواصل الاجتماعي في التأثير في الشباب ودفعهم نحو الهجرة. كما ستوضح للخبراء والمسؤولين والمؤسسات السياسية كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي والمنصات الرقمية في تسهيل الهجرة إلى الدول الغربية خلال فترات الحروب، من خلال تسريع إجراءات الهجرة وتوفير بيئة أكثر أمانًا واستقرارًا، مما يسهل على الشباب الهروب من أوطانهم. علاوة على ذلك، تسهم هذه المنصات في تسليط الضوء على فرص العمل والتعليم المتقدم في الدول الغربية، مما يجعل الهجرة خيارًا جذابًا للشباب الباحثين عن مستقبل أفضل في بيئة أكثر استقرارًا وتقدمًا.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحديد دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب نحو الهجرة، وتحليل المحتوى المتداول على هذه المنصات حول الهجرة، وكيفية دورها في تغيير وجهات نظرهم.

كما تهدف إلى التعرف على العوامل التي تدفع الشباب إلى المغادرة من فلسطين، والسبب وراء توجههم للهجرة إلى الغرب، وتقديم حلول عملية للحد من دور وتأثير المحتوى السلبي على منصات التواصل الاجتماعي. ولهذا، تُعد فئة الشباب من أهم الشرائح في المجتمع، لذلك فإن دراسة دور وتأثير هذه المنصات على عقولهم وتوجهاتهم، وفهم القضايا التي يطرحونها، وأكثر المواقع استخدامًا لديهم، أمر بالغ الأهمية لفهم دوافعهم للهجرة واتخاذ قرارات مصيرية.

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عشرات البحوث العلمية المحكمة، المنشورة في قواعد البيانات الرقمية، والتي تناولت موضوع الدراسة ومحاورها المختلفة.

أولى الدراسات العلمية المحكمة التي اطلعت عليها الباحثة، هي دراسة منير محمد رضوان وهي بعنوان "هجرة الشباب الفلسطيني" غير الشرعية في قطاع غزة الأسباب والمخاطر: دراسة ميدانية". هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية للهجرة الشباب الفلسطينيين في قطاع غزة (غير الشرعية) والتعرف على أنواع المخاطر الناجمة عن هجرة الشباب الفلسطيني. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين. تمثلت عينة الدراسة في الشباب الفلسطيني المهاجر (هجرة غير شرعية)، حيث تألفت عينة الدراسة من 181 شابًا فلسطينيًا مهاجرًا في (ألمانيا، السويد، بلجيكا، وهولندا).

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن أبرز أسباب الهجرة من وجهة نظر الشباب المهاجر بسبب الأوضاع الاقتصادية أولاً ثم الاجتماعية في المرتبة الثانية. ومن توصيات الدراسة إعادة الحكومة النظر في ترتيب أولويات برامجها التنموية، وخاصة تلك التي تساهم في التقليل من نسبي الفقر والبطالة، وإعادة النظر في المنظومة التعليمية وعلاقتها بسوق العمل، ورفع مستوى الثقة بين الشباب ودولهم، والاستمرارية في خلق فرص العمل. (رضوان، 2024، ص3)

وهدف دراسة فائزة اسما نزيها وهي بعنوان "تحليل الخطاب لميشيل فوكو حول هجرة الفلسطينيين من قطاع غزة استنادًا إلى تقارير القدس العربي الإعلامية" إلى دراسة معمقة للعديد من النصوص الإخبارية التي تناقش موضوع الهجرة الفلسطينية من قطاع غزة في وسائل الإعلام. بالإضافة إلى ذلك، كشف الباحث في هذه الدراسة عن الاهتمامات الكامنة وراء أخبار الفلسطينيين في غزة، وذلك بالإشارة إلى وسائل الإعلام الإلكترونية "القدس العربي". وقد استخدمت الدراسة المنهج الكيفي وأداة الدراسة تحليل الخطاب.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تبين أن العلاقة بين المعرفة والسلطة تحتوي على أربعة عناصر رئيسية، وهي التمثيل، والتحريف، والتهميش، ونزع الشرعية.

وأوصت الدراسة بضرورة مناقشة موضوع الهجرة الفلسطينية من قطاع غزة. (نزيها، 2024، ص9)

هدفت دراسة مروة شرقاوي وهي بعنوان "الهجرة غير الشرعية ومخاطر الإتجار بالبشر في ضوء المستجدات الراهنة، التداعيات وآليات المواجهة: دراسة ميدانية على إحدى قرى محافظة الدقهلية" إلى تقديم صورة متكاملة حول واقع ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع المصري، والكشف عن الأسباب والدوافع التي تكمن وراء استمرارية تصاعد تدفقات المهاجرين غير الشرعيين، وكذلك الكشف عن المخاطر الناجمة عن ارتباط تلك الظاهرة

بجرائم الإتجار بالبشر، وتداعياتها على الدول المصدرة والمستقبلة لهذه الظاهرة، وذلك في ضوء المستجدات والتحديات الراهنة التي تمر بها المنطقة بصفة عامة، ومصر بصفة خاصة. كما هدفت الدراسة إلى تقييم مدى فاعلية الجهود الدولية والمصرية في التصدي لهذه الظاهرة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت بدراسة الحالة باستخدام دليل المقابلة المتعمقة، حيث تم تطبيقها على (25 حالة) من الشباب الذين مروا بتجربة الهجرة غير الشرعية وتعرضوا لمخاطر الإتجار بالبشر. تم تطبيق الدراسة الميدانية على قرية تلبانة التابعة لمركز المنصورة- محافظة الدقهلية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية مازالت مستمرة وفي تصاعد حتى الوقت الراهن، على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة للتصدي لهذه الظاهرة. كما كشفت الدراسة عن التحديات الراهنة التي أثرت بقوة في ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية، ومخاطر الإتجار بالبشر، ومنها الأزمات الاقتصادية، وتصادد الضغوط التضخمية، وتداعياتها الاقتصادية، والاضطرابات الأمنية في ليبيا، حيث عمل كل ذلك على تنامي نشاط شبكات تهريب المهاجرين والإتجار بالبشر. كما شكلت التقنيات الرقمية والتكنولوجية تحدياً أمنياً خطيراً وزادت من خطورة جرائم تهريب المهاجرين. (شرقاوي، 2023، ص3)

وهدف دراسة خليل علي أبو جراد وهي بعنوان "الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الشباب بمحافظة غزة (دراسة ميدانية)" إلى التعرف على واقع هجرة الشباب الفلسطيني وعلاقتها بالاستقرار النفسي لديهم بمحافظة غزة، والكشف عن مستوى انتشار ظاهرة الهجرة بين صفوف الشباب ومستوى الاستقرار النفسي لديهم، والكشف عن دلالات الفروق في متوسطات تقديرات عينة الدراسة للهجرة على الاستقرار النفسي تبعاً للمتغيرات (الجنس، منطقة السكن، العمر). وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي والاستبانة كأداة قياس المكونة من (35) فقرة موزعة على خمسة أبعاد. بلغ عدد أفراد العينة (155) بين فئة الشباب المقبلين على الهجرة من كلا الجنسين التي تتراوح أعمارهم ما بين (18-30) عاماً.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: بلغ معدل انتشار الهجرة بين صفوف الشباب الفلسطيني بمستوى 56%، وبلغت درجة الاستقرار النفسي لدى الشباب المقبلين على الهجرة بدرجة متوسطة وبوزن نسبي 72.02%. ومن توصيات الدراسة، قيام الحكومة بالحد من هجرة الشباب وادماجهم في سوق العمل. (جراد، 2019، ص1)

وبينت دراسة لامية خمر الراس وهي بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري" إلى إبراز العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والبحث في الأسباب والدوافع. وقد استخدمت المنهج الوصفي واعتمدت في هذه الدراسة على الاستبيان عن طريق الاستمارة، كأداة لجمع البيانات تم توزيعها على عينة قوامها 100 مفردة من مجتمع الدراسة والمتمثل في شباب ولاية "جيجل".

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن أغلب الشباب لا يستطيعون الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي، كما تبين أن أغلب الشباب منخرطون في صفحات أو مجموعات مختلفة يستمدون منها المعلومات كل حسب اهتماماته، وأن منشورات مواقع التواصل الاجتماعي المتعلقة بالهجرة غير الشرعية الأكثر اهتماماً من طرف الشباب هي المروجة للسياحة، والدراسة والعمل في الخارج، من خلال عرضها بطرق تلفت الانتباه كالفديوهات

والصور التي تترك صورة نمطية في أذهان المقبلين عليها عن الهجرة غير الشرعية. كما أظهرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي رسمت صورة إيجابية عن ظاهرة الهجرة في أذهان الشباب، مما جعلهم يفكرون ويخططون للهجرة لدول غربية في مقدمتها تركيا وكندا. (الراس، 2018-2019، ص4)

هدفت دراسة زكي مرتجي وهي بعنوان "أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وانتمائهم الوطني في محافظات غزة" إلى الكشف عن أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة في محافظات غزة، والتعرف على اتجاهات الخريجين نحو الهجرة في محافظات غزة، والكشف عن مستوى الانتماء الوطني لدى الخريجين في محافظات غزة. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة واتجاهاتهم نحوها في محافظات غزة، والكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة ومستوى انتمائهم الوطني في محافظات غزة. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت أدوات الدراسة من ثلاث استبانات، وتكونت عينة الدراسة من (445) خريجًا وخريجة من العاطلين عن العمل، وتم تحليل البيانات بواسطة البرنامج (SPSS).

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الدرجة الكلية لمجال أسباب ميل الخريجين للهجرة بلغت (83.07%)، بينما كانت درجة مجال اتجاهات ميل الخريجين للهجرة (83.28%)، في حين كانت درجة مجال الانتماء الوطني للخريجين (82.74%). وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين أسباب ميل الخريجين للهجرة واتجاهاتهم نحوها، بينما لم توجد علاقة ارتباطية بين أسباب ميل الخريجين للهجرة والانتماء الوطني. ومن التوصيات التي خرج بها الباحث ضرورة توفير الموارد المالية اللازمة لخلق فرص عمل للخريجين العاطلين عن العمل، ووضع خطة وطنية لمواجهة الأسباب المؤدية لهجرة الخريجين، بالإضافة إلى ضرورة الاستفادة من الخريجين العاطلين عن العمل، وإنهاء الانقسام الفلسطيني. (مرتجي، 2017، ص4)

التعليق على الدراسات السابقة:

رجعت الباحثة إلى العديد من الأبحاث العلمية والدراسات التي كتبت حول موضوع الدراسة، وحرصت على أن تكون المراجع حديثة قدر الإمكان.

أظهرت الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات الهجرة، ومواقع التواصل الاجتماعي، والاستقرار النفسي، والانتماء الوطني، دورًا بارزًا للتقنيات الرقمية والمنصات الإعلامية الحديثة في التأثير في توجهات الشباب وسلوكهم. وقد شكلت هذه الدراسات مرجعًا نظريًا مهمًا للباحثة، وأسهمت إلى حد بعيد في بناء خلفية معرفية متينة للدراسة الحالية، مما ساعد الباحثة على تحليل الظاهرة موضوع الدراسة، وشرح نتائج المقابلات وتفسيرها ضمن أطر علمية موثوقة ترتبط بسياق ما بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في فهم كيفية صياغة وربط العلاقة بين إشكالية الدراسة وأسئلتها، وبين الإطارين النظري والمفاهيمي المتعلقين بدور وسائل الإعلام والذكاء الاصطناعي على سلوك الشباب. كما ساعدت الدراسات في تحديد المنهج الوصفي التحليلي، خاصة في ظل الحاجة إلى الجمع بين التحليل النظري والتطبيقي الإحصائي للوصول إلى نتائج دقيقة وشاملة.

وقد أرشدتها أيضًا إلى طريقة بناء دليل المقابلة المعمقة وتحكيمة، مما انعكس على جودة الأسئلة المطروحة وتركيزها العالي، حيث تجنبت العمومية أو الغموض، واعتمدت الأسئلة في المقابلات على محاور دقيقة.

ساهمت دراسة منير محمد رضوان في توضيح أبرز الدوافع الاقتصادية والاجتماعية التي دفعت الشباب إلى الهجرة، وهو ما ساعد الباحثة في بلورة السؤال الرابع في الدراسة، المتعلق بالدوافع الرئيسية التي شجعت الشباب نحو الهجرة بعد الحرب على غزة. كما استفادت الباحثة من نتائج هذه الدراسة في تحليل كيفية مساهمة بعض المواد المنتشرة على منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز هذه الدوافع ضمن سياق رقمي.

تناولت دراسة خليل علي أبو جراد العلاقة بين الهجرة والاستقرار النفسي لدى الشباب في قطاع غزة، مما أتاح للباحثة فهمًا أعمق للأبعاد النفسية المؤثرة في قرار الهجرة. هذا يتقاطع مع الطريقة التي تستخدم بها المنصات الرقمية المحتوى العاطفي، مثل القصص الشخصية والصور والفيديوهات، للتأثير في مشاعر الشباب، وهو ما دعم الباحثة في تحليل الطابع السردى العام لهذه المنشورات ضمن السؤال الثالث في الدراسة.

بينت دراسة لامية خمر الراس العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وخاصة من خلال المجموعات والصفحات التي تروج الهجرة باستخدام محتوى مرئي وجذاب. وقد أكدت هذه النتائج للباحثة قوة السؤالين الأول والثالث، من خلال تحديد طبيعة المنصات المؤثرة، وكذلك تحليل المواد الإعلامية التي تعزز فكرة الهجرة من خلال أسلوب العرض وطريقة السرد.

أوضحت دراسة فائزة أسماء نزيها كيف أن الخطاب الإعلامي الموجه حول الهجرة من غزة يحمل دلالات أيديولوجية ومفاهيم ضمنية تؤثر في وعي الجمهور. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التركيز على نوعية المواد الصحفية المتداولة حول الهجرة، كما عزز تلك قوة السؤال الثاني من الدراسة، الذي يركز على طبيعة هذه المواد، سواء كانت تقارير، قصصًا، أو منشورات مصورة توظف ضمن خطاب مقنع موجه للشباب.

اعتمدت دراسة مروة شرقاوي على المقابلات مع شباب خاضوا تجربة الهجرة، وقدمت وصفًا لواقع الخداع البصري والإعلامي الذي تمارسه بعض المنصات الرقمية، ما ساعد الباحثة في تحليل الطابع السردى للمواد المنشورة، والتعرف على كيفية تقديم صورة نمطية جذابة للهجرة، وهو ما عزز ربط السؤال الثالث من الدراسة مع السياق العملي التي يعيشه الشباب الفلسطيني بعد الحرب.

وضح زكي مرتجى في دراسته العلاقة بين البطالة وانعدام الفرص لدى الخريجين وتوجههم نحو الهجرة. واستفادت الباحثة من هذا المعطى في ربطه بالدوافع الظاهرة في المواد الرقمية التي تنتشر على منصات التواصل، حيث تظهر هذه المواد صورة مغرية للحياة في الخارج، وتقلل من قيمة الاستقرار المحلي، وهو ما يتقاطع بجلاء مع السؤال الرابع في الدراسة.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث المنهج، إذ اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمةً المقابلات شبه المقننة كأداة إضافة إلى أداة تحليل المضمون، مما أتاح الجمع بين استقصاء آراء المختصين وتحليل البيانات الكمية لعرض صورة أكثر شمولًا وعمقًا.

كما أن الدراسة الحالية ربطت بين ثلاثة محاور أساسية: وسائل التواصل الاجتماعي، الذكاء الاصطناعي، وظاهرة الهجرة، في حين أن معظم الدراسات السابقة تناولت هذا المحاور كلاً على حدة.

كذلك، ركزت هذه الدراسة على المرحلة ما بعد الحرب على غزة، بوصفها لحظة حرجية شكلت تحولات نفسية وفكرية عميقة في أوساط الشباب.

وقد استفادت الباحثة من كل دراسة سابقة في تشكيل أدواتها، وتطوير أسئلتها، واختيار زاوية التحليل المناسبة، مما جعل الدراسة الحالية أكثر تكاملاً من حيث البناء المنهجي والتداخل بين النظرية والواقع.

3- الإطار النظري للدراسة:

تستند الباحثة في بناء متغيرات الدراسة وتفسير نتائجها إلى النظرية التالية:

نظرية "الاعتماد على وسائل الإعلام":

"نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام" والتي تنص على أنه "كلما أشبع الفرد حاجاته من وسائل الإعلام أصبحت هذه الوسائل تشكل دوراً مهماً في حياته، ومن ثم يكون لها أثر كبير عليه، وبالتالي فإن ازدياد الأشخاص الذين يعتمدون على وسائل الإعلام يزيد من تأثيرها العام عليهم ودورها في المجتمع يصبح أساسياً بشكل أكبر، وبالتالي توجد علاقة مباشرة بين مقدار الاعتماد على وسائل الإعلام وبين درجة تأثير هذه الوسائل وأهميتها في فترة معينة." (عويضة، 2022، ص 11)

تشير النظرية إلى أن تزايد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يعزز بشكل كبير تأثيرها في حياتهم. فعندما يعتمد الأفراد على هذه الوسائل لتلبية احتياجاتهم المعرفية والترفيهية، تصبح جزءاً أساسياً ومؤثراً في روتينهم اليومي، مما يعمق دورها في تشكيل أفكارهم وسلوكياتهم. وبالتالي، فإن زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام تؤدي إلى تعزيز تأثيرها في المجتمع ككل، مما يجعلها قوة حاسمة في توجيه الوعي العام.

بناءً على هذه النظرية، يمكن فهم كيفية مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في توجيه قرارات الشباب في الهجرة إلى أوروبا، من خلال تلبية احتياجاتهم المعلوماتية والإخبارية. وبالتالي، تساهم النظرية في تحليل مدى تأثير الاعتماد المتزايد على وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الجماعي واتخاذ القرارات المتعلقة بالهجرة.

4- المصطلحات والمفاهيم البحثية:

مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "إحدى وسائل الإعلام الحديثة، وهي مجتمعات الكترونية افتراضية تسمح للمستخدمين فيها من كافة الأعمال والاجناس بإنشاء حساب خاص بهم، وتقديم لهم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بينهم في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق مثل المحادثة والبريد الإلكتروني والرسائل والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثات الصوتية وغيرها." (عويضة، 2022، ص 12)

الذكاء الاصطناعي:

"هو مجال في علم هندسة الأجهزة الذكية وتطوير برامج الحاسوب، حيث يركز على تطوير وإنشاء برامج وأنظمة حاسوبية قادرة على المحاكاة والتفكير بطريقة تشبه تلك التي يعمل بها الدماغ البشري. يهدف هذا المجال إلى تحقيق تصرفات واستجابات تشبه تلك التي يقوم بها البشر، وذلك من خلال استخدام تقنيات تحليل البيانات وتعلم الآلة، بهدف تطوير أنظمة تكنولوجية تتيح التفاعل والتكيف مع بيئاتها بشكل مشابه للبشر ويعرف أيضاً بأنه مجال

يستند إلى أسس رياضية ويبنى على استخدام الأجهزة والبرمجيات، حيث يجمع هذا الجمع بينها في أنظمة الحوسبة لتنفيذ مجموعة متنوعة من المهام والعمليات، ويسعى الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق تطوير في أداء المؤسسات من خلال تقديم حلول سريعة ودقيقة لمشكلات معقدة، وذلك عبر توظيف التقنيات الحاسوبية لتنفيذ المهام التي يقوم بها الإنسان". (غشام، مخاشنة، حميدة، 2023، ص 3-4)

الهجرة:

"تعد الهجرة من أهم العوامل المؤثرة في النمو السكاني، وتعرف بأنها انتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر، بغرض الاستقرار في المكان الجديد، ويستثنى من ذلك الإقامة المحددة كما في حالات الرحلات الاستكشافية والعلاج والسياحة وتنقسم الهجرة من حيث الاستمرار والدوام إلى نوعين: الهجرة الدائمة والهجرة المؤقتة، أما من حيث اتجاهها فيمكن تقسيمها إلى: هجرة دولية- هجرة داخلية- هجرة موسمية أو دورية". (أرزاي، 2017، ص 4-5)

الشباب:

" هو من أدرك سن البلوغ إلى من الكهولة، والشباب هو الحداثة وشباب الشيء هو "أوله" وهي تلك الفترة الزمنية التي توجد بين مرحلتين الطفولة والرجولة أو الأنوثة أي الشخص صغير السن سواء كان ذكراً أو أنثى. في حين يعرف البعض فئة الشباب بأنها الفئة المتوسطة والفئة العليا من سن الطفولة، ومنهم من عرفهم بأنهم تلك الفئة من تلك الفئة من العمر التي تتميز بالاستعداد النمو العقلي والجسدي والاجتماعي والعاطفي، وهذا هو منبع اهتمام وتركيز الأنظار على سن الشباب، ولكن في العادة فان الشباب هم الفئة الناقلة للثقافة والقادرة على إحداث الثورات الاجتماعية إذا أن الشباب هو التعبير الحقيقي عن مجمل الاتجاهات السياسية والاجتماعية في المجتمع. " (محمد، 2024، ص 7)

الطريقة والإجراءات:

تطرق الباحثة إلى الوسائل والإجراءات التي اتبعتها، والتي تضمنت نوع ومنهج الدراسة وحدودها، ومجتمع الدراسة والعينة، بالإضافة إلى عرض الخطوات والإجراءات العملية التي تم اتباعها في بناء أدوات الدراسة وخصائصها.

5- منهج الدراسة:

تتنمي هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي. حيث يُعدّ المنهج المناسب لدراسة مشكلة الدراسة ويلائم طبيعتها ويحقق أهدافها. كما يهدف إلى وصف دقيق للظاهرة للتعرف على ظروفها وأبعادها وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها.

فالمنهج الوصفي التحليلي "يهدف إلى تصوير ووصف الخصائص الدقيقة لظاهرة أو مجموعة من الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها وأيضاً تعالج واقع الأحداث والمواقف والآراء والاتجاهات، وتفسرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة". (بوسعدة، 2020، ص 229).

وفي الوقت نفسه، تم استخدام تحليل المضمون، هذا التحليل الكمي يُعنى بـ "استخدام الأرقام بدقة بحيث يتم الوصول إلى أكبر قدر من النتائج مستخدماً أسئلة معيارية في هذا الطرح". (أبو زيد، 2021، ص 258)

بهذا، تتكامل قوة الوصف الدقيق الذي يوفره المنهج الوصفي التحليلي مع الدقة العددية والتحليلية التي يوفرها المنهج الكمي، مما يجعل الدراسة أكثر شمولية وقدرة على فهم الدراسة من أكثر من منظور علمي، وتحليل النتائج بدقة ومصداقية عالية باستخدام أدوات مثل المقابلات شبه المقننة والتحليل الرقمي.

6- حدود الدراسة ومحدداتها:

تتمثل حدود الدراسة الحالية في الآتي:

الحدود الموضوعية: دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات شباب نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة.

الحدود المكانية: الأراضي الفلسطينية.

الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الثاني لعام 2025.

7- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأكاديميين والمتخصصين في مجالات الإعلام الرقمي، والذكاء الاصطناعي، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتصوير، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، من جامعات ومراكز بحثية فلسطينية، وذلك بهدف الوصول إلى فهم متكامل يجمع بين التجربة الميدانية للشباب والرؤية التحليلية للمتخصصين في السياقات الإعلامية والاجتماعية ذات الصلة بموضوع الهجرة.

كما شمل مجتمع الدراسة الرقمي 4000 صفحة لدى منصة الفيسبوك، تم تحديد عينة طبقية مكونة من (200) مفردة من أصل (4000) مفردة على منصة الفيسبوك. تم تنفيذ الدراسة على مرحلتين:

- المرحلة الأولى: في نهاية ربيع 2025.

- المرحلة الثانية: في نهاية صيف 2025.

ويعكس الجمع بين المجتمع الأكاديمي والمجتمع الرقمي طبيعة الدراسة، حيث يجمع بين البعد النظري التحليلي والبعد التطبيقي الميداني، بما يتيح الوصول إلى نتائج أكثر دقة وعمقا.

8- عينة الدراسة:

هناك عينتين للدراسة:

أولاً: العينة المتاحة (Convenient Sampling)

وتقوم على "اختيار وحدات العينة الأكثر إتاحة للباحث، وعادة يلجأ الباحثون إلى هذا النوع من العينات للحصول على عينة بسرعة وبأقل التكاليف ويفضل استخدام هذا النوع من العينات في مرحلة الدراسات الاستكشافية، والتي يمكن أن تتبعها دراسات أخرى تعتمد على عينات احتمالية". (عويضة، 2024، ص 17) نظراً للتفاوت الكبير في مجتمع الدراسة من حيث الكم بين أعداد الأكاديميين المختصين في مجالات الإعلام، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، فقد لجأت الباحثة إلى العينة المتاحة من خلال إجراء مقابلات شخصية، أو الاتصال الهاتفي، أو المراسلة عبر البريد الإلكتروني مع عدد من الأكاديميين من جامعة بيرزيت وجامعات أخرى، بالإضافة إلى عدد من الأفراد من قطاع غزة. وقد تلقت الباحثة في المرحلة الأولى (13) استجابات، ثم أعادت إرسال التساؤلات البحثية من جديد إلى عينة جديدة من المختصين، حتى وصل عدد الإجابات إلى (25) استجابات.

شملت المقابلات مختصين في مجالات التدريس الجامعي في الإعلام، والذكاء الاصطناعي وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وبعض الأفراد من قطاع غزة بالإضافة إلى تخصصات مرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي ودورها على سلوك الأفراد وتوجهاتهم. وقد تمت مراعاة سنوات الخبرة، والعمر، ومكان العمل، والجنس عند اختيار المشاركين في الدراسة. ويُدرّس هؤلاء المختصون الأكاديميون في عدد من الجامعات الفلسطينية، من بينها: جامعة بيرزيت في رام الله، جامعة النجاح في نابلس، الكلية العصرية الجامعية، جامعة فلسطين التقنية - خضوري في رام الله، والكلية الذكية الجامعية في الخليل. كما تمّ تضمين آراء عدد من الأفراد من قطاع غزة، بهدف تقديم رؤية أوسع وأكثر عمقاً حول تأثير الحرب الأخيرة على توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة إلى الغرب. وقد لجأت الباحثة إلى ترميز المبحوثين، واكتفى بالإشارة إلى حرفين من اسم المبحوث، كما تم إبلاغ المشاركين بأن جميع المعلومات الخاصة بهوياتهم ستعامل بسرية تامة، التزاماً بأخلاقيات البحث العلمي. اختارت الباحثة حدود الدراسة المكانية في الأراضي الفلسطينية، تحديداً ضمن البيئة الأكاديمية الفلسطينية، بهدف تسليط الضوء على دور استخدام منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل التوجهات الفكرية والسلوكية لدى الشباب الفلسطيني، لا سيما في ظل تداعيات الحرب على قطاع غزة، وما نتج عنها من تحولات في القنوات المتعلقة بالهجرة. وتسهم نتائج الدراسة في دعم تطوير السياسات الإعلامية والتعليمية، وتزويد صناع القرار والمختصين في المؤسسات التعليمية والإعلامية الفلسطينية بمعلومات علمية مستندة إلى الواقع المحلي.

ثانياً: العينة الطبقية (Stratified Sampling)

نعني بالعينة الطبقية "تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات بناء على الخصائص التي تتم دراستها في البحث، ثم يتم سحب عينة عشوائية من كل طبقة، وتعد العينة الطبقية أكثر كفاءة من العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sampling لأنها تمثل المجتمع بدقة بناءً على المعايير المستخدمة في تقسيم المجتمع إلى طبقات. ويتم اختيار العينة الطبقية بناءً على تحديد متغير كأساس لتقسيم المجتمع إلى طبقات Strata ولكل طبقة يجب الحصول على قائمة بجميع عناصر تلك الطبقة. من مزايا العينة الطبقية تمثيل المتغيرات المختلفة وتتميز بانخفاض مستوى خطأ المعاينة". (زغيب، 2009، ص 247) بعد قراءة تعريف العينة الطبقية، قامت الباحثة بمشورة أستاذ من دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت بتحديد متغير كأساس لتقسيم المجتمع إلى طبقات، والمتغير هو مستوى النشاط الاجتماعي، حيث تم اختيار (200) مفردة من طبقة واحدة. توزعت العينة على صفحات مختلفة، واختارت الباحثة موقع الفيسبوك لما له من تأثير قوي كمنصة تواصل اجتماعي في الشارع الفلسطيني.

فقد "أصدرت شركة ايبوك المتخصصة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي، تقريرها السنوي الخاص برصد واقع مواقع التواصل في فلسطين خلال عام 2019، وقالت الشركة في بيان صحفي صدر عنها إن نسبة استخدام فيسبوك في فلسطين بلغت 92.2%، وهي بذلك أعلى نسبة استخدام لأدوات التواصل الاجتماعي" (شبكة قدس، 2020).

وبذلك، فإن الجمع بين العينة المتاحة التي ركزت على الآراء الأكاديمية المتخصصة، والعينة التطبيقية التي تناولت المحتوى الرقمي على منصة الفيسبوك، قد مكن الدراسة من تطبيق المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي معًا.

هذا الدمج بين المعطيات النظرية والعملية، والوصف والتحليل من جهة، والقياس الإحصائي الدقيق من جهة أخرى، أتاح الوصول إلى نتائج أكثر دقة وشمولية، وأسهم في تقديم صورة متكاملة حول دور وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة.

9- أداة الدراسة:

أداتان للدراسة: أداة المقابلات شبه المقننة وأداة تحليل المضمون

أولاً: أداة المقابلات شبه المقننة: لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة على أداة المقابلات شبه المقننة "فهي تقلل من احتمالية سوء تفسير السؤال وتعطي فرصة لرجع الصدى بين الباحث والمبحوث حيث بفضل التفاعل الاجتماعي بينهما يحصل الباحث على أجوبة مستفيضة وتتميز المقابلات شبه المقننة بالأسئلة المفتوحة وبصغر حجم العينات وتقدم خلفية تفصيلية عن الأسباب التي تدفع المبحوثين للإدلاء بإجابات معينة وتتسم بطول المدة ويمكن تطويع المقابلة حسب ظروفها وتمدنا بثروة من البيانات". (م.س. ص18)

من أجل جمع البيانات، لجأت الباحثة إلى استخدام أداة المقابلة المباشرة أو عن طريق البريد الإلكتروني أو الهاتف، ولكن قبل إجراء المقابلات أعدت الباحثة دليل المقابلة المعمقة، والدليل هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة والمحاور والاستفسارات التي ترتبط مع بعضها البعض حتى تحقق هدف أو أهداف الدراسة.

تكون دليل المقابلة المعمقة من سؤال رئيسي وأربعة أسئلة فرعية، وتمحور السؤال الرئيسي حول: "دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة".

وقد اتبعت الباحثة الأسئلة الفرعية ذات الإجابات المحددة للابتعاد عن احتمالات التباين في فهم السؤال بنفس المستوى من كل المبحوثين. ويقوم هذا النوع من الأسئلة على إعطاء الحرية الكاملة للمبحوث في الإجابة بالطريقة والأسلوب الذي يراه مناسباً، وتقوم على أساسها الباحثة بتحويل الإجابات الحرة إلى فئات أو رموز يسهل تبويبها وتصنيفها.

وقد حرصت الباحثة عند صياغة دليل المقابلة المعمقة على أن تكون الأسئلة والمحاور في صورة تساؤلات رئيسية وفرعية واضحة وبعيدة عن التلميح، كما استرسلت الباحثة في الأسئلة أحياناً خارج الدليل عندما وجد فائدة لذلك.

قامت الباحثة بإجراء مقابلات على دفعتين، الدفعة الأولى مع (13) مختصين، ثم تبع ذلك مقابلات مع (12) مختصين آخرين من أفراد العينة، وحرصت الباحثة على صياغة دليل المقابلة بطريقة مهنية ومنهجية دقيقة.

وقد واجهت الباحثة العديد من التحديات أثناء إجراء المقابلات، خاصة فيما يتعلق بالتواصل مع الأشخاص من قطاع غزة بسبب الظروف السياسية والمعيشية الصعبة، إلا أن التواصل تم بشكل ناجح من خلال البريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية، مما ساعد على تجاوز تلك العقبات.

بعد إجراء المقابلات وتسهيلاتها، قامت الباحثة بترميز بيانات البحوث بدقة وفقاً لأخلاقيات البحث العلمي، ثم قامت بجمع البيانات وتدقيقها، وتقريرها، وبعد فهمها وإدراك مضامينها المختلفة، عملت على تنظيمها في فئات ومواضيع مخصصة لكل سؤال، مع التأكد من تدوينها وتبويبها بدقة، وتحليلها تحليلًا علميًا موضوعيًا. وقد حرصت الباحثة على الحذر من التحيز أو التدخل بأي جهات نظر أو افتراضات شخصية أثناء التحليل، كما تعهدت بأن تضع جانباً آراءها الخاصة حتى تكون النتائج انعكاساً موضوعياً لما طرحه المشاركون في المقابلات، وربطها مع الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة.

ثانياً: أداة تحليل المضمون: اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون، "باعتبارها أداة قادرة على الوصول إلى نتائج وتوقعات علمية وبحثية جيدة في الوقت الذي فشلت فيه بعض أدوات التحليل الأخرى في الوصول على نتائج دقيقة." (الأخرس، 2021، ص 85)

وقامت الباحثة باختيار الفئات المناسبة للبحث، ليعطي أبعاداً لقياس قيمة ومحتوى ومضمون دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطيني نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة، علماً أن فئات القياس الذي اطلعت عليها الباحثة كثيرة وقد تؤدي إلى تداخلات متشابكة، لكنه اختار الفئات المناسبة لهذه الدراسة للوصول إلى نتائج دقيقة.

وتعرف فئات التحليل بأنها "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه على نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، بما يتيح إمكانية التحليل، واستخراج النتائج بأسلوب سهول وميسور." (مصدر سابق)

قامت الباحثة بالعمل على بناء فئات التحليل والتي ترتبط ببعضها البعض بما يخدم أهداف الدراسة في صورتها الأولية، وجرى تطويرها بناءً على دراسات اطلعت عليها الباحثة، وتكونت الفئات من (6) جداول لقياس الخطاب الوطني الفلسطيني، والجداول موزعة بطريقة منطقية بما يخدم إشكالية الدراسة.

ثم قامت الباحثة بجمع المعلومات وتنسيقها وترتيبها وتصنيفها وتقريرها وتحليلها وتفسيرها باستخدام أداة تحليل المضمون بعد المقابلات، لضمان دقة النتائج وربطها بالأهداف العامة للدراسة.

وبذلك، فإن اعتماد الباحثة على أداة المقابلات شبه المقننة وأداة تحليل المضمون مكنها من الجمع بين التحليل المتعمق لآراء المختصين وبين القياس المنهجي للمضامين الرقمية، بما يثري الدراسة ويوفر نتائج أكثر دقة وموضوعية.

صدق أداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة: اتفق المختصون على أن المقياس أو الأداة يتسم بالصدق Validity متى كان صالحاً لتحقيق الهدف الذي أعد من أجله، وأنه يقيس بالفعل ما ينبغي أن يُقاس. (م. س. ص 19)

للتحقق من صدق ما سبق، جرى التأكد من صدق الأداة عن طريق:

الصدق الظاهري Face Validity : استخدمت الباحثة أسلوب قياس صدق الأسئلة والعبارات، واعتمد على الصدق الظاهري، أو ما يعرف بصدق المحكمين. وللتحقق من صدق مؤشرات الأداة، قد عرض دليل المقابلة المعمقة على دكتورين من ذوي الخبرة والكفاءة في البحث العلمي والإعلام، كما تم عرضه على أربعة أساتذة متخصصين من جامعات فلسطينية مختلفة. وذلك بهدف التأكد من وضوح الأسئلة، وارتباطها الوثيق بعنوان الدراسة ومحاورها، ودقتها في الصياغة بما يتناسب مع طبيعة الدراسة النوعية.

وقد عرض على المحكمين دليل المقابلة المعمقة للتأكد من وضوح الأسئلة وكتابتها بطريقة مركزة جدًا، وربطها بعنوان الدراسة الرئيسي، مع تحديد المصطلحات والكلمات بدقة. فقد تم تغيير السؤال الأول من: "ما هي منصات التواصل الاجتماعي التي لعبت دورًا كبيرًا في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الفلسطيني بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة؟" إلى: "ما مدى إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز فكرة الهجرة إلى الغرب عند الشباب الفلسطيني؟" وذلك بناءً على ملاحظات المحكمين بضرورة صياغة السؤال بشكل يركز على القياس والتحليل بدلاً من الحصر والوصف. كما تم الاتفاق على إبقاء السؤال الثاني والثالث والرابع كما هي دون أي تعديل، نظرًا لقوتها ومدى ارتباطها المباشر بإشكالية الدراسة وأهدافها.

كما استخدمت الباحثة أسلوب قياس صدق أداة الدراسة وهي (استمارة تحليل المضمون)، وهو الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين. وللتحقق من صدق مؤشرات الأداة، تم عرض المقياس (فئات التحليل) بعد إعداد الصورة الأولية على محكمين، بهدف التأكد من وضوح الفئات والعبارات والفقرات، والتأكد من وضع الصياغة الإجرائية ومدى ارتباط العبارات بالمحاور، ومدى صلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، ومدى توافقها مع أهداف الدراسة وسلامة الصياغة اللغوية، ولإبداء الرأي في صدق المضمون من أجل الحذف أو الإضافة. وعلى ضوء ذلك قام الباحث بالتعديلات المطلوبة.

قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية بعد الانتهاء من فرز النتائج، مكونة من جدولين من فئات التحليل، لقياس المفردات مرة أخرى واختبار النتائج بغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الثبات. وقد كانت النتائج مطابقة، ما يعني ثبات ووضوح الاستمارة وقابليتها للتطبيق، ما يدل على أن المعلومات والبيانات المستخرجة من استمارة تحليل المضمون تتسم بالدقة والثبات.

10- نتائج الدراسة (المقابلات شبه مقننة):

على الرغم من محدودية حجم العينة مقارنةً بعدد الأكاديميين والمختصين والباحثين في الضفة الغربية، وعدد الأفراد الذين هاجروا من قطاع غزة إلا أن نتائج الدراسة، والتي تعد نتائج استكشافية، تظهر دورًا مهمًا لمنصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطينيين نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة.

وتقدم الدراسة مقياسًا ومؤشرًا ذا دلالة على أهمية هذه الأدوات الرقمية في التأثير على قرارات الشباب، مع تسليط الضوء على الوضع الخاص بفلسطين، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الجيوسياسية والاقتصادية، والفجوة التكنولوجية الكبيرة بينها وبين التجارب الغربية.

ونستعرض فيما يلي نتائج الدراسة مقسمة إلى عدد من العناوين الفرعية وفقًا لإشكالية الدراسة والتساؤلات:

السؤال الأول: ما هو دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطينيين نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة؟ الحياة الغربية

أجمع غالبية المختصين الفلسطينيين على أن منصات التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل تصورات الشباب الفلسطينيين تجاه فكرة الهجرة، خاصة من خلال عرض أنماط الحياة الغربية بصورة تبدو أكثر سهولة ورفاهية مقارنة بالحياة في فلسطين.

يقول أستاذ الإعلام المتخصص في نظرية الصورة في جامعة بيرزيت و. ش، "أن المنصات الرقمية تقدم ثلاثة نماذج مؤثرة؛ الأول هو عرض حياة غربية ساحرة وبسيطة، والثاني تقديم قصص نجاح مذهلة للمهاجرين، والثالث هو التحريض غير المباشر من خلال المقارنة بالواقع الفلسطيني الصعب، كل هذه الصور تخلق حالة من المفارقة والمقارنة، وتدفع الشباب للاعتقاد بأن المغامرة قد تكون أفضل من البقاء". (مقابلة مع و. ش دكتور الاعلام المتخصص في نظرية الصورة في جامعة بيرزيت بتاريخ 15.5.2025).

كما بين دكتور متخصص في علم الاجتماع في جامعة بيرزيت ب. أ، "أن وسائل التواصل تنقل مشاهد من الحياة اليومية في كندا وأمريكا بصورة متقنة بصريًا، مما يجعلها جذابة جدًا للمشاهد الفلسطيني، ونتيجةً لهذا الانبهار البصري، يدفع كثير من الشباب إلى إعادة التفكير في مكانهم في هذا العالم؛ إذ تصبح فكرة الهجرة حينها ليست فقط هدفًا ماديًا، بل حاجة نفسية للهروب من الواقع، والبحث عما يبدو حياةً طبيعية". (مقابلة مع ب. أ دكتور متخصص في علم الاجتماع في جامعة بيرزيت بتاريخ 7.5.2025).

الإحباط والضغط النفسي

رأى المختصون أن صور الحرب على غزة وما تبعها من دمار ومآسي انعكست بشكل مباشر على نفسية الشباب، الذين باتوا يشاهدون هذه الصور بشكل يومي عبر وسائل التواصل.

كما أوضحت دكتورة متخصصة في علم النفس في جامعة بيرزيت ن. أ، "أن هذه الصور تحفز الشباب على مقارنة أنفسهم بأقرانهم في الخارج، وتدفعهم إلى التساؤل: "ما الذي يجبرني على البقاء هنا" أي: لماذا أعيش هذا الواقع بينما يمكنني أن أعيش كما يعيش الآخرون". (مقابلة مع ن. أ أستاذة متخصصة في علم النفس في جامعة بيرزيت بتاريخ 8.5.2025).

وأوضح أستاذ متخصص في البرامج التلفزيونية في جامعة بيرزيت ع. أ، "أن منصات التواصل باتت ساحة مفتوحة لكل من يريد أن يبحث في قضايا الهجرة، فالخوارزميات الذكية المصممة بتقنيات الذكاء الاصطناعي تقوم بتكثيف المحتوى الذي يهتم به المستخدم، مما يعزز من رغبة الشباب في الهجرة كلما زاد تفاعلهم مع محتوى يروج لها". (مقابلة مع ع. أ أستاذ متخصص في البرامج التلفزيونية في جامعة بيرزيت بتاريخ 17.5.2025).

وأضاف ع. أ "أن الذكاء الاصطناعي أيضًا يسهل الترجمة والتواصل مع الأقارب أو الأصدقاء في الخارج، ويقدم معلومات كثيرة تساعد على اتخاذ القرار". (مقابلة مع ع. أ أستاذ متخصص في البرامج التلفزيونية في جامعة بيرزيت بتاريخ 17.5.2025).

التحفيز

أجمع المختصون المشاركون في الدراسة على أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم بشكل كبير في تعزيز فكرة الهجرة كخيار نفسي ووجودي للهروب من واقع فلسطيني ضاغط .
في سياق متصل، أكد العديد من المختصين في الدراسة أن هذه المنصات تستخدم كمنصات سردية تعيد إنتاج الواقع المحلي عبر مشاهد القمع والدمار والبطالة والانقسام السياسي، مقابل تسليط الضوء على قصص النجاح في الغرب.

أضاف المختصون أن هذا التباين السردى يؤدي إلى ترسيخ شعور بأن "الوطن أصبح طارداً"، وأن الهجرة تمثل مخرجاً من "حالة الحصار الشامل" التي يعيشها الشباب.

يرى غالبية المشاركين المختصون أن الذكاء الاصطناعي لعب دوراً كبيراً في إعادة تشكيل وتوجيه المحتوى المتداول على منصات التواصل الاجتماعي، مما ساهم في تكوين صورة قاتمة للواقع الفلسطيني بعد الحرب، وبالتالي حفز بعض الشباب على التفكير بالهجرة كخيار بديل.

توصل غالبية المختصون إلى أن المحتوى المنتشر لا يقتصر فقط على عرض مظاهر المعاناة، بل يتضمن أيضاً نشر تجارب شخصية لمهاجرين فلسطينيين تمكنوا من تحقيق إنجازات ملموسة في الخارج، مما يخلق سردية ملهمة تحفز غيرهم على خوض التجربة نفسها.

أجمع المشاركون في الدراسة من قطاع غزة، والبالغ عددهم خمسة، "على أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً محورياً في تشكيل مواقفهم واتجاهاتهم نحو الهجرة، لا سيما في ظل تصاعد الأزمات الإنسانية والاقتصادية في القطاع".

وقد أشاروا "إلى أن تعرضهم المستمر لمحتوى مرئي ومصور يبرز أنماط الحياة في الخارج والتي تتسم بالاستقرار والرفاهية ساهم في ترسيخ قناعة بأن الهجرة لم تعد مجرد خيار مؤجل، بل باتت الحل الأمثل للتخلص من واقع خانق تحاصره المعاناة اليومية والضغط النفسي والاجتماعية".

وأوضحوا "أن تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي في المنصات الرقمية عزز هذا التأثير، حيث بات مجرد البحث عن مفردة واحدة مرتبطة بالهجرة يؤدي إلى تدفق هائل من المعلومات، والقصص الشخصية، والمحتوى الذي يعزز التصورات الإيجابية عن الحياة خارج الوطن".

وأضافوا " أن مع مرور الوقت، لم تعد فكرة الهجرة بالنسبة لهم مسألة نظرية أو رغبة مؤقتة، بل تحولت إلى مشروع حقيقي يستند إلى قناعات ترسخت تدريجياً بفعل التعرض المستمر لهذا النوع من المحتوى".

وأكد غالبية المختصين أن المحتوى المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي خاصة ما يتعلق بعرض أنماط الحياة المستقرة في الخارج، وقصص النجاح بعد الهجرة، والمعلومات التوضيحية حول الفرص المتاحة في الغرب يساهم في بناء قناعة اجتماعية متزايدة بأن تحسين الوضع لا يمكن أن يتحقق داخل فلسطين، بل عبر الهجرة إلى الغرب، وهو ما يحول الهجرة من خيار فردي إلى "تيار نفسي جماعي".

السؤال الثاني: ما مدى إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز فكرة الهجرة إلى الغرب عند الشباب الفلسطيني؟

الحياة الغربية

أجمع غالبية المختصين المشاركين في الدراسة على أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم بشكل واضح في تعزيز فكرة الهجرة لدى الشباب الفلسطينيين، من خلال عرض مستمر لحياة مثالية في الغرب، تنتشر هذه المنصات صورًا ومقاطع فيديو تظهر الحياة اليومية في أوروبا وأمريكا وكندا بطريقة تجعلها تبدو أكثر نظامًا، رفاهية، واستقرارًا من الواقع الفلسطيني المليء بالتحديات.

وفي هذا السياق، أشاروا المشاركون من قطاع غزة، ممن أجريت معهم مقابلات ضمن هذه الدراسة، "إلى التأثير العميق لهذه المنصات في تشكيل تصوراتهم حول الهجرة. فقد بينوا أن المحتوى البصري الجذاب، إلى جانب الخوارزميات الذكية التي تكثف هذا النوع من المحتوى بناءً على الاهتمامات، يجعل فكرة الهجرة تترسخ تدريجيًا كخيار واقعي وملح، بل وكأنها المخرج الوحيد من واقع يومي متقل بالحروب، والبطالة، وضيق الأفق".

وأوضح دكتور الاعلام المتخصص في نظرية الصورة في جامعة بيرزيت و. ش، "أن المضامين المرئية والسمعية التي تبث عبر هذه الوسائط من "البروفايلات" الشخصية الناجحة إلى مشاهد الحياة البسيطة والمريحة تؤثر نفسيًا على الشباب، وتجعلهم يرون في الهجرة مغامرة تستحق التجربة". (مقابلة مع و. ش دكتور الاعلام المتخصص في نظرية الصورة في جامعة بيرزيت بتاريخ 15.5.2025).

كما لفت و. ش "إلى أن السخرية المتكررة من الواقع المحلي في منشورات الشباب أنفسهم تعزز من حالة النفور من البقاء، وتزيد من جاذبية الخارج كمكان للحلم والتحقق". (مقابلة مع و. ش دكتور الاعلام المتخصص في نظرية الصورة في جامعة بيرزيت بتاريخ 15.5.2025).

الشعور بالاغتراب

يرى عدد من المختصين أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا مهمًا في توليد شعور بالاغتراب لدى الشباب الفلسطينيين، وهو ما يدفعهم نفسيًا إلى البحث عن مكان "ينتمون إليه"، ولو كان بعيدًا عن الوطن.

في هذا الإطار، أشار الباحثون إلى أن تتقل هذه المنصات لا سيما تلك المرتبطة بالمستخدمين في الخارج انطباعات وتعليقات وصور ترسخ شعورًا بأن الحياة في غزة أو الضفة فقدت معناها أو أصبحت غير قابلة للعيش. وكما أجمع المشاركون في الدراسة من المختصين على أن التفاعل المتكرر مع محتويات من خارج فلسطين، مثل الحوارات اليومية مع أصدقاء وأقارب مهاجرين، يعمق الشعور بالفجوة بين الواقع المحلي وما يبدو ممكنًا في أماكن أخرى. هذا التفاعل يخلق لدى الشباب حالة من التخييل الاجتماعي، تؤدي إلى إدراك ذاتي بالهامشية والتهميش داخل المجتمع المحلي، وتحول فكرة الهجرة من خيار خارجي إلى ضرورة شخصية للخروج من الإحباط والضياع.

"النجاة الفردية"

أكدت آراء المختصون أن خطاب "النجاة الفردية" بات يتصدر النقاشات الشبابية حول المستقبل، فالمحتوى المنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي يظهر الهجرة كخيار عقلاني وواقعي للهروب من واقع سياسي واقتصادي مأزوم تتقل هذه المنصات قصصًا لمهاجرين نجحوا في بناء حياة جديدة، تقدم بوصفها نماذج يحتذى بها.

وبين المختصون أن هذا الخطاب يعيد تشكيل أولويات الشباب، حيث لم تعد مفاهيم مثل الصمود الجماعي أو الالتزام الوطني حاضرة بقوة، بل بات التركيز على تحقيق الذات بغض النظر عن الثمن، تسهم هذه الثقافة الرقمية في تحويل الهجرة من "قرار استثنائي" إلى "أفق متاح" و "حق طبيعي" للفرد الباحث عن الأمان والكرامة.

معلومات حول الهجرة

تجمع آراء المختصون على أن سهولة الوصول إلى المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي زادت بشكل لافت من فرص التفكير الجدي في الهجرة فكل ما يتعلق بطرق التقديم، المنح الدراسية، تأشيرات العمل، وحتى تجارب الهجرة، متاح الآن بوفرة ويسر.

وعلى هذا الأساس، تشير المعطيات التي رصدها الباحثون إلى أن هذا التدفق المعلوماتي جعل عملية الهجرة أكثر وضوحًا وأقل غموضًا، مما رفع من احتمالات اتخاذ قرار فعلي لدى كثير من الشباب، كما ساعدت خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تخصيص المحتوى المتعلق بالهجرة استنادًا إلى اهتمامات المستخدم، ما عمق هذا التأثير. ووفقًا لهذا التوجه، باتت منصات التواصل ليست فقط محركًا للمشاعر، بل أداة عملية للتخطيط والتنفيذ.

ولكن من اللافت أن بعض المختصون أشاروا إلى أن الشباب الفلسطينيين باتوا ينظرون إلى الخارج كمكان يوفر الحد الأدنى من الأمان الشخصي وضمان المستقبل، لا سيما في ظل ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من معلومات حول فرص الهجرة والعمل والدراسة في الدول الغربية. هذا التدفق المعلوماتي يساهم في جعل قرار الهجرة يبدو أكثر واقعية وأقل مخاطرة.

ورغم وجود آراء متحفظة بين المختصين تجاه بعض مضامين وسائل التواصل، إلا أن الطرح العام يظهر أن هذه المنصات تسهم في تطبيع فكرة الهجرة في الوعي الجمعي للشباب، حيث يتم تقديمها كخيار عقلاني في ظل انسداد الأفق السياسي والاقتصادي، وتفاقم الإحباط الاجتماعي والنفسي داخل فلسطين.

وبين الإعلامي ومقدم البرامج والأستاذ في الكلية الذكية في فلسطين، ث. ش "أن وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي تسهم بشكل كبير في تشجيع فكرة الهجرة، فالיום مجرد الدردشة أو الحديث عبر أي تطبيق من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أو حتى كتابة أي مفردة تتعلق بالسفر أو الهجرة، يظهر مباشرة عدد كبير من الإعلانات المتعلقة بالهجرة، أو شراء جوازات سفر مثلاً إلى ألمانيا أو سويسرا. هذا بالإضافة إلى المواقع والإعلانات الخاصة بمكاتب الهجرة والسياحة والسفر، التي تدفع الشباب بشكل واضح نحو فكرة الهجرة" (مقابلة مع ث. ش، اعلامي ومقدم البرامج والأستاذ في الكلية الذكية، فلسطين، بتاريخ 17.7.2025).

السؤال الثالث: ما هي المواد الصحفية التي يتم إنتاجها حول الهجرة؟

التقارير الإخبارية

تجمع آراء المختصون على أن التقارير الإخبارية الميدانية المتعلقة بالهجرة تنتج على نحو محدود، وغالبًا ما تتسم بالطابع العابر والانفعالي، لا بالتحليل العميق أو الرصد المتسلسل.

أكد المختصون أن في المشهد الإعلامي الفلسطيني، يغيب التوجه الاستقصائي المنتظم لتغطية قضايا الهجرة كظاهرة اجتماعية سياسية مركبة، ويقتصر إنتاج هذا النمط الصحفي غالبًا على وكالات أنباء دولية، لا على مؤسسات محلية ما يعرض من تقارير ميدانية يكون غالبًا رد فعل لأحداث مأساوية، كحالات الغرق أو الاعتقال،

دون ربطها ببنى اقتصادية أو سياسات دولية للهجرة، هذا القصور يعكس غياب استراتيجية إعلامية تحول الهجرة من مجرد "خبر" إلى "ملف دائم" يتطلب معالجة مستمرة.

يرى معظم المختصون أن الأخبار المتعلقة بالهجرة تتناقل في الإعلام المحلي كإعلانات عابرة أكثر من كونها معالجة صحفية مهنية، يشمل ذلك تداول أخبار مترجمة عن فتح برامج هجرة في دول مثل كندا أو أستراليا، أو أخبار اللجوء السياسي والإنساني في أوروبا، دون تدقيق أو تحقق من المصادر الرسمية.

التحقيقات الصحفية

أكد عدد من المبحوثين أن الصحافة الفلسطينية تفقر إلى تحقيقات معمقة تستكشف دوافع الهجرة أو تفكك شبكات التهريب والسياسات الدولية التي تغلق أو تعيد تشكيل ممرات الهجرة. هذا الغياب يفسر جزئيًا بضعف التمويل والكوادر المؤهلة، لكنه يعود أيضًا إلى القيود السياسية التي تفرضها الجهات الحاكمة على تناول الملفات الحساسة.

نتيجة لذلك، أشار بعض الباحثون إلى إهمال الصحافة المحلية في إنتاج محتوى تحليلي يربط بين البنية الاجتماعية الفلسطينية، والاضطرابات السياسية، والقرارات الفردية بالهجرة. ويعد غياب هذه التحقيقات أحد عوامل هيمنة السردية العاطفية على المحتوى العام حول الهجرة.

القصص الإنسانية

يتفق المبحوثين على أن القصص الإنسانية حول المهاجرين تنتج بصورة غير ممنهجة وتعتمد بشكل رئيسي على روايات فردية تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو مدونات شخصية. أضاف المختصون أن هذه السرديات، رغم قوتها العاطفية، تفقر غالبًا إلى التأطير الصحفي المهني الذي يربط التجربة الفردية بالسياق السياسي والاجتماعي. كما تكشف بعض هذه القصص عن تحولات لافتة؛ فبينما كانت الهجرة تقدم في السابق كخلاص ناجح، أصبحت اليوم في بعض الحالات تُروى بوصفها تجربة محبطة أو محفوفة بالمخاطر، خاصة بعد تزايد الحوادث المأساوية المرتبطة بالهجرة غير النظامية، ورغم أهميتها، تبقى هذه القصص بحاجة إلى مؤسسات إعلامية قادرة على توثيقها وتفسيرها في سياق أوسع.

مقالات الرأي

أفاد المختصون بأن مقالات الرأي حول الهجرة تظهر بشكل موسمي وتفاعلي، وغالبًا ما تكون انعكاسًا لحالة عامة من الاستقطاب بين "التشجيع على الهجرة" و"الدعوة إلى البقاء". لا تتوفر منصات ثابتة في الصحف الفلسطينية لمناقشة الظاهرة من زوايا فلسفية أو استراتيجية، كما أن التغطية يغلب عليها الطابع الانفعالي لا البنائي. يشير بعض المبحوثين إلى غياب الأصوات التي تربط بين الهجرة وقضايا مثل العدالة الاجتماعية أو حقوق الإنسان، ما يترك فراغًا معرفيًا يعزز الانطباعات السطحية تجاه هذه الظاهرة المركبة.

الصور والفيديوهات

رأى عدد من الباحثين أن الصور والفيديوهات القصيرة باتت تمثل الوسيلة الأكثر تأثيرًا في تشكيل وعي الجمهور تجاه الهجرة. فبفضل خصائصها البصرية والانفعالية، تنتشر بسرعة وتستقبل بسهولة، خصوصًا لدى فئة الشباب.

أكد كافة المختصون في الدراسة على أنه تعرض بعض هذه المواد "حياة غربية مثالية" تم إنتاجها بهدف الإبهار البصري، بينما توثق أخرى المعاناة والمخاطر المرتبطة بالهجرة غير الشرعية. إلا أن معظم هذا المحتوى ينتج بشكل فردي، وغالبًا ما يوظف في خطاب سياسي أو أيديولوجي معين، دون أن يمر بمراحل التحرير الصحفي أو التقييم الأخلاقي. هذه الوسائط تمثل سلاحًا ذا حدين: فهي توثق، لكنها أيضًا تعرض أو تضلل. أشاروا المشاركون في الدراسة من قطاع غزة "إلى أن المحتوى البصري المتداول على منصات التواصل الاجتماعي أدى دورًا محوريًا في تشكيل تصوراتهم بشأن الهجرة".

وبينوا "أن ما يشاهدونه من تقارير ومقاطع مصورة توثق تجارب شبان وشابات نجحوا في الهجرة واستقرت أوضاعهم في الخارج، يترك أثرًا نفسيًا بالغًا. إذ لا يقتصر تأثير هذه المواد على عرض حياة مختلفة، بل يضع المتلقي أمام مقارنة قاسية بين واقع مليء بالمعاناة والضغط في غزة، وحياة تبدو أكثر استقرارًا وأملًا في أماكن أخرى، وهو ما يسهم في تصاعد الرغبة بالهجرة كحل للخلاص من الواقع الراهن".

وفي الوقت ذاته، أوضحوا "أن ثمة محتوى آخر يعرض الوجه المظلم للهجرة غير النظامية، من خلال تسليط الضوء على المخاطر الحقيقية المرتبطة بها، مثل الغرق، أو الاحتجاز في مراكز الترحيل، أو حتى فقدان الحياة في عرض البحر".

وأكدوا على "أن رغم وضوح هذه المآسي، فإن تأثير الصور والمشاهد التي تعرضها منصات التواصل يبقى قويًا بما يكفي لدفع الكثيرين نحو التفكير بالهجرة، باعتبارها أملًا أخيرًا أو مهربًا ضروريًا من انسداد الأفق في البيئة المحلية".

السؤال الرابع: ما هو الطابع والأسلوب السردى العام لهذه المنشورات؟

النمط القصصي

أشار المختصون إلى أن النمط القصصي هو الأكثر حضورًا في المحتوى المتداول حول الهجرة، خاصة عبر منصات مثل TikTok و Instagram Reels، حيث تروى تجارب فردية بطريقة مشوقة وشخصية، غالبًا من قبل مهاجرين سابقين يوثقون مراحل انتقالهم من واقع فلسطيني مأزوم إلى حياة جديدة في الغرب.

يؤكد المختصون أن هذه السرديات تبنى على مبدأ "البطولة الفردية"، إذ يصور المهاجر كشخص تحدى الظروف وحقق حلمه، هذا النوع من السرد القصصي هو الأكثر تأثيرًا على فئة الشباب، لما يحمله من عناصر تشويق وديناميكية وتقنيات مرئية جذابة، وغالبًا ما تغلف هذه القصص ببعد رومانسي أو كوميدى، ما يزيد من تقبلها وتداولها.

الطابع الوصفي

يلاحظ الباحثون أن الطابع الوصفي يغلب على المنشورات التي يعكس "المقارنة الصامتة" بين الداخل الفلسطيني والخارج الغربي، من حيث الأمن، الاقتصاد، جودة الحياة، والحريات.

ويرى المختصون أن المحتوى يوصف بدقة مظاهر التدهور اليومي في فلسطين، كالحواجز، البطالة، غياب الأفق السياسي، ثم يقارن ذلك بصور الحياة الرغيدة في الخارج، ما ينتج محتوى سرديًا يقوم على تضاد جمالي ونفسي.

كما يشير عدد من المختصين أن هذه الأوصاف لا تقدم كمجرد معلومات، بل تستثمر في خلق شعور عام بأن الحياة "هنا" غير قابلة للعيش، بينما "هناك" تشكل جنة موعودة، الأسلوب الوصفي في هذا السياق يعمل كآلية تطبيع رمزي للهجرة.

الأسلوب التحليلي

يعبر المختصين عن استغرابهم من ندرة الأسلوب التحليلي في تناول موضوع الهجرة من فلسطين، رغم ما تتيحه هذه المقاربة من فهم أعمق للجذور السياسية والاقتصادية التي تدفع الشباب إلى المغادرة. ويرى عدد من الباحثين أن بعض المنشورات، خصوصًا المقالات الطويلة أو الفيديوهاات التفسيرية، تقدم طرحًا تحليليًا يربط بين الواقع المحلي وسياسات الهجرة المقارنة، ويستند إلى أدوات معرفية مثل تحليل البيانات، مقارنة السياسات، وتفكيك الخطابات الرسمية.

ويشير بعض المختصين إلى أن هذا النوع من المحتوى غالبًا ما يصدر عن فاعلين إعلاميين مستقلين أو عن مهاجرين سابقين يحاولون إعادة قراءة تجربتهم الشخصية أو توعية الآخرين. ومع ذلك، يؤكد الباحثون أن هذا الخطاب يظل محدود الانتشار والتأثير، نتيجة هيمنة المحتوى الانفعالي والبصري على المنصات الرقمية، والذي يميل إلى تبسيط القضايا بدل تحليلها. ويؤكد الأكاديميون على الحاجة إلى دعم هذا النوع من الطرح التحليلي، وتوسيع دوائر وصوله إلى جمهور أوسع، دون المساس بعمقه أو تفصيله.

النمط التحذيري

أجمع المختصون على أن هناك نمطًا تحذيريًا واضحًا يتخلل المحتوى المنشور حول الهجرة، خاصة فيما يتعلق بتوثيق المخاطر المرتبطة بالهجرة غير الشرعية. تعرض تجارب مؤلمة لمهاجرين سابقين، مثل الغرق، الاعتقال، أو الاستغلال في دول المقصد، في محاولة لإبراز الوجه الآخر للهجرة الذي يهمل عادة في السرديات الترويجية. أكد غالبية الباحثين أن هذا الأسلوب يوظف بلغة صادمة أحيانًا، مع لقطات حية أو شهادات مباشرة تهدف إلى تقويض خطاب "الهروب الآمن". وينظر إليه كأداة مقاومة سردية تعمل على إعادة التوازن في الخطاب العام حول الهجرة.

السؤال الخامس: ما هي الدوافع الرئيسية التي شجعت الشباب نحو الهجرة؟

الدوافع الاقتصادية

أجمع المختصون على أن العامل الاقتصادي يأتي في مقدمة دوافع الهجرة لدى الشباب الفلسطيني، ويعتبر المحرك الأساسي لاتخاذ قرار المغادرة. البطالة المرتفعة، وانعدام فرص العمل، وانخفاض مستويات الدخل شكلت عوامل ضاغطة بشكل متزايد، خاصة بعد تصاعد الأزمات المالية إثر الحرب على غزة.

أشار دكتور متخصص في علم الاجتماع في جامعة بيرزيت ب. أ، "إلى أن نسبة البطالة بلغت نحو 90% في غزة، و 35% في الضفة الغربية، في حين تعد نسب البطالة في الغرب، حتى وإن وصلت إلى 6% أو 7%، "أزمة وطنية"، مما يوضح حجم الفجوة الاقتصادية بين الواقع الفلسطيني ودول المهجر. كما يضاف إلى ذلك غياب التنمية، وندرة فرص التمكين المهني، وغياب الاستثمارات المجدية، مما يدفع الشباب إلى اعتبار الهجرة السبيل

الوحيد لتأمين مستقبلهم المادي وبناء الذات". (مقابلة مع ب. أ. دكتور متخصص في علم الاجتماع في جامعة بيرزيت بتاريخ 7.5.2025).

الدوافع السياسية والأمنية

وأجمعوا المشاركون من قطاع غزة على "أن العوامل السياسية والأمنية تمثل دوافع طارئة رئيسية تسهم في تعميق رغبة الشباب في الهجرة".

وقد أشاروا "إلى أن القمع السياسي، والانقسام الداخلي، وغياب الأفق الوطني، تشكل بيئة خانقة تقتصر إلى الحريات الأساسية والتعددية، ما يعزز الشعور بعدم الأمان لدى فئة الشباب، خاصة أولئك المنخرطين في العمل المدني أو النشاط الثقافي".

وأوضح الباحثون أن الضغوط الأمنية المستمرة، والخوف من الاعتقال أو التهجير، فضلاً عن تدهور مؤشرات الحوكمة والانقسام السلطوي القائم، أسهمت في ترسيخ قناعة متزايدة بأن فلسطين، ولا سيما قطاع غزة، لم تعد بيئة مناسبة لتحقيق حياة كريمة أو آمنة.

وفي هذا السياق، أجمع المختصون أنه ينظر إلى الدول الغربية على أنها "ملاذ محتمل"، لما توفره من استقرار سياسي، وفضاءات أكثر انفتاحاً لحرية الرأي والتعبير، وفرصاً أوسع لتحقيق الذات بعيداً عن القيود المفروضة في الواقع المحلي.

الحرية الشخصية

أوضح أكثر من باحث أن الحرية الشخصية تعد من الدوافع الجوهرية التي تحفز الشباب على التفكير بالهجرة. في مجتمع يضيق بأطر "العيب"، و"الحرام"، والرقابة المجتمعية الصارمة، يبرز الغرب كمساحة للتحرر من القيود الاجتماعية والنمطية.

وأفتوا المشاركون في الدراسة من قطاع غزة، "بأن الضغوط العائلية والمجتمعية، وشعور الشباب بالاغتراب داخل مجتمعهم، يدفعهم للبحث عن فضاءات بديلة يحققون فيها ذواتهم، ويمارسون حياتهم كما يريدون، وتصبح الحرية في هذه الحالة ليست مجرد "رفاهية فردية"، بل حاجة وجودية تتشابك مع الكرامة الشخصية والتعبير عن الذات".

الدراسة

أكد المختصون أن الرغبة في تطوير الذات أكاديمياً ومهنياً تمثل أحد أبرز المحفزات للهجرة، خصوصاً في ظل التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية الفلسطينية، من حيث التمويل، والاعتراف الأكاديمي الدولي، وضعف البنية التحتية.

يرى العديد من المختصون أن الشباب يرون في الهجرة إلى الغرب فرصة للالتحاق بجامعات مرموقة، واكتساب مهارات وتخصصات غير متاحة محلياً. إضافة إلى ذلك، فإن كثيراً من الدول الغربية توفر برامج للمنح الدراسية أو الهجرة الأكاديمية، وهو ما يشجع الشباب على اتخاذ قرارهم بناءً على دوافع تعليمية، غالباً ما تكون مدخلاً للاستقرار الدائم في بلد المهجر.

الارتباط بالأوربيات

أجمع المختصون على أن أحد الدوافع المهمة للهجرة لدى الشباب الفلسطينيين يتمثل في الارتباطات العاطفية والعائلية.

وذكر المختصون أن هذا الدافع يشمل الالتحاق بشريك حياة يقيم في الخارج، أو الانضمام إلى أقارب سبق لهم أن هاجروا، مما يساهم في تعزيز ما يعرف بالهجرة التسلسلية، حيث تتحول التجارب الفردية إلى شبكات اجتماعية داعمة تشجع المزيد من الشباب على اتخاذ القرار ذاته.

يرى المختصون أن وجود أقارب أو معارف في دول المهجر يسهل من خطوات الهجرة عملياً، سواء من خلال توفير معلومات، أو تسهيلات في السكن والعمل، أو ببساطة من خلال الإحساس بوجود من يمكن الاعتماد عليه في بلد جديد، وبهذا لا تصبح الهجرة مجرد مغامرة فردية، بل خياراً يبدو أكثر أمناً واستقراراً، مدفوعاً بشبكة من العلاقات والروابط التي تخفف من الغربة وتسرع من الاندماج.

السؤال السادس: ما هي الحلول المقترحة التي تضعها عينه الدراسة؟

أجمع غالبية المختصون الفلسطينيين المشاركين في الدراسة على ضرورة وضع استراتيجية إعلامية شاملة تعنى بإنتاج محتوى رقمي بديل، يوازن بين عرض الواقع الفلسطيني كما هو، دون تزييف، وفي ذات الوقت يسلط الضوء على قصص صمود ونماذج إيجابية داخل الوطن.

وقد اتفق الباحثون على أهمية إعادة بناء الخطاب الإعلامي الموجه للشباب، بحيث لا يقتصر على التوثيق الحربي والمأسوي، بل يتضمن أيضاً محتوى تحفيزياً ومهنياً يبرز فرص التمكين والبقاء داخل فلسطين.

كما أكد الباحثون على ضرورة إنتاج محتوى رقمي ينافس المنصات الغربية من حيث الجودة البصرية والسرد القصصي، مع توظيف المؤثرين المحليين الذين يمتلكون تأثيراً حقيقياً على الجمهور، وذلك ضمن إطار يحفز الانتماء والهوية، بدلاً من تعزيز خطاب "الخلاص الفردي" عبر الهجرة.

في المقابل، انفردوا المشاركون من قطاع غزة بتقديم حلول أكثر ارتباطاً بالواقع الإنساني الضاغط، داعين إلى دعم حملات التوعية النفسية والإعلامية التي تستهدف الشباب، وتشجع على طلب الدعم النفسي، ومواجهة مشاعر العجز والانسداد دون اللجوء مباشرة إلى فكرة الهجرة كمهرب.

كما دعوا إلى إنتاج منصات رقمية محلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم بدائل واقعية عن الهجرة، مثل فرص العمل عن بعد، والمنح التعليمية عبر الإنترنت، وبرامج التدريب المهني.

أوصى بعض المختصين باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ذاتها التي تستخدم في الترويج للهجرة، ولكن بشكل عكسي، أي عبر إنتاج خوارزميات توجيهية تبرز قصصاً واقعية عن صعوبات الاندماج، والاستغلال في دول المهجر، ومعاناة اللاجئين، وذلك لتحقيق توازن سردي يعيد تأطير "الحلم الغربي" على أسس واقعية.

كما أشار الباحثون إلى أهمية تدريب الصحفيين الفلسطينيين والإعلاميين الجدد على التعامل المهني مع موضوع الهجرة، من خلال إنشاء وحدات إنتاج متخصصة ترصد وتحلل الخطاب الرقمي حول الهجرة، وتنتج مضامين تحقق التوازن بين نقل الواقع وتقديم بدائل ممكنة، سواء في الداخل أو عبر الهجرة النظامية الآمنة فقط.

من الحلول التي انفرد بها بعض المشاركين أيضًا، اقتراح إطلاق حملات تفاعلية على منصات التواصل تستهدف فئة الشباب تحديدًا، تتناول موضوعات مثل: "كيف نبقي؟"، "فرصنا هنا"، "من قصص النجاح في فلسطين"، وذلك بهدف استعادة الثقة بالداخل وتفكيك فكرة أن "الهروب هو الخيار الوحيد".

ويرى المختصون أن إنتاج محتوى إعلامي مسؤول ومتنوع من حيث السرد والأسلوب (قصصي، تحليلي، تحذيري، توثيقي) سيكون له دور فاعل في إعادة تشكيل وعي الشباب، وتقديم الهجرة كأحد الخيارات ضمن سياق موضوعي، لا كحلم مطلق أو مصير حتمي.

في المقابل، برز اختلاف واضح بين المختصين في الدراسة حول ما إذا كانت الهجرة تمثل حلًا فعليًا أم مجرد وهم يصنعه الإعلام الرقمي.

ففي حين رأى بعض المختصين أن منصات التواصل تفتح أفقًا معرفيًا وتقدم محتوى يساهم في تمكين الشباب من اتخاذ قرارات مدروسة بشأن مستقبلهم، اعتبر آخرون أن هذا المحتوى يقدم غالبًا بصورة انتقائية ومنحازة، ما يؤدي إلى تضليل الشباب ودفعهم نحو قرارات اندفاعية دون إدراك كامل للمخاطر والتحديات.

هذا التباين في الرؤى يعكس تباينًا أوسع في المواقف تجاه الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الرقمية في صياغة تصورات الشباب الفلسطينيين عن العالم الخارجي والفرص المتاحة فيه.

كما يوجد اتفاق كامل بين جميع الباحثون في الدراسة، وخاصة من قطاع غزة، على أن وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي أسهما بشكل مباشر في تعزيز توجهات الشباب نحو الهجرة، نتيجة لغياب خطاب إعلامي وطني قادر على مواكبة الأزمة، ولفشل المؤسسات الرسمية في تقديم بدائل واقعية.

وقد أشار المختصون إلى أن المضامين الرقمية التي يتعرض لها الشباب بشكل يومي، والتي تروج لحياة "مثالية" في الغرب، تقابلها حالة من الإحباط والانغلاق داخل الوطن، مما يعمق من مشاعر العجز ويجعل قرار الهجرة يبدو وكأنه المخرج الوحيد.

11- ملخص النتائج:

1- أظهرت النتائج أن المنصات الرقمية لا تكتفي بعرض أنماط الحياة الغربية المثالية، بل تقدم سرديات قصصية ومرئية تعكس نجاحات مهاجرين سابقين، وتضعها في مواجهة مباشرة مع واقع فلسطيني مأزوم مليء بالبطالة والدمار والانسداد السياسي. هذه المقارنة المتكررة خلقت حالة من الإحباط والاغتراب النفسي لدى الشباب، جعلت الهجرة تُرى ليس فقط كخيار اقتصادي، بل كخلاص وجودي ونفسي.

2- أوضحت الدراسة أن الخوارزميات المدعومة بالذكاء الاصطناعي لعبت دورًا مضاعفًا، إذ كثفت المحتوى المرتبط بالهجرة، وسهّلت الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالمنح، والتأثيرات، وتجارب الآخرين. بهذا، لم تعد الهجرة فكرة غامضة أو بعيدة، بل مشروعًا واضح المعالم وقابلًا للتخطيط والتنفيذ.

3- تبين أن الخطاب الإعلامي المحلي حول الهجرة يظل ضعيفًا ومجزأ، يقتصر على تقارير إخبارية عابرة أو قصص إنسانية فردية، بينما يغيب الطرح التحليلي والاستقصائي العميق. ونتيجة لذلك، تسيطر عليه الفضاء الرقمي أنماط قصصية عاطفية ووصفية تجذب الشباب، مقابل حضور محدود للمحتوى التحذيري أو النقدي.

- 4- كشفت النتائج أن خطاب "النجاة الفردية" بات يطغى على وعي الشباب، حيث لم تعد مفاهيم الصمود الجماعي تشكل المرجعية الأساسية، بل تحولت الهجرة إلى خيار شخصي مشروع للفرد الباحث عن الأمن والكرامة والحرية.
- 5- تبين أن العامل الاقتصادي كان الأكثر حضوراً في دوافع التفكير بالهجرة، نتيجة البطالة الواسعة، غياب التنمية، وتدهور فرص العمل داخل فلسطين. وقد تعزز هذا الدافع عبر المحتوى الرقمي الذي يبرز الاستقرار الاقتصادي في الغرب.
- 6- برز البعد السياسي والأمني كعامل رئيسي آخر، إذ أشار المبحوثين إلى الانقسام الفلسطيني الداخلي، القمع، وغياب الحريات العامة كأسباب إضافية دفعتهم لتبني فكرة الهجرة كطريق للخلاص من هذا الواقع المسدود.
- 7- أظهرت النتائج أن البحث عن الحرية الشخصية، والرغبة في تطوير الذات أكاديمياً ومهنياً، كان من بين المحركات القوية للهجرة، خاصة مع محدودية فرص التعليم العالي والعمل النوعي داخل فلسطين.
- 8- أوضحت الدراسة أن العلاقات الاجتماعية والعائلية لعبت دوراً في تعزيز ما يُعرف بالهجرة التسلسلية، حيث يشجع وجود أقارب أو شركاء حياة في الخارج على تكرار التجربة واعتبارها ممكنة وآمنة.
- 9- أكدت النتائج أن المحتوى البصري، خاصة الفيديوهات القصيرة على منصات مثل TikTok و Instagram، كان الأكثر تأثيراً في تشكيل تصورات الشباب. هذه المواد لم تكتفِ بعرض مغريات الغرب، بل وثقت أيضاً قصصاً مأساوية عن الهجرة غير الشرعية، لكن تأثيرها ظل محدوداً مقارنة بالمحتوى الترويجي.
- 10- توصلت الدراسة إلى أن انعدام الخطاب الوطني البديل في الحقل الإعلامي خلق فراغاً معرفياً، ما زاد من قابلية الشباب للتأثر بالخطاب الرقمي الغربي. وقد ترتب على ذلك انتقال الهجرة من كونها قراراً فردياً إلى ظاهرة جماعية ذات بعد نفسي آخذة بالانتشار بين الشباب الفلسطيني.
- 11- أظهرت النتائج أن الصور النمطية المرسومة عن الغرب عبر المنصات الرقمية لم تكن محايدة، بل جرى تضخيمها بخطاب بصري وعاطفي يعرض الرفاهية والاستقرار دون التطرق لتحديات الاغتراب أو صعوبات الاندماج الثقافي والاجتماعي.
- 12- تبين أن التأثير النفسي لوسائل التواصل الاجتماعي كان عابراً للحدود، إذ خلقت لدى الشباب الفلسطيني إحساساً بأنهم جزء من مجتمع عالمي رقمي، لكنه مجتمع يُقصيهم واقعياً، ما عزز من مشاعر التهميش والرغبة في الانتماء إلى فضاءات أخرى.
- 13- كشفت الدراسة أن المحتوى التحذيري من مخاطر الهجرة مثل الغرق في البحر أو الاستغلال في دول اللجوء ظل ضعيف التأثير، لأن الشباب كانوا يتعاملون معه كأحداث فردية لا تلغي "الحلم الأكبر" بالهجرة.
- 14- أوضحت النتائج أن غياب التخطيط الاستراتيجي الإعلامي لم يقتصر على المؤسسات الرسمية فقط، بل شمل أيضاً المنظمات المدنية، التي لم تستطع إنتاج رواية متماسكة تواجه رواية "الحياة الأفضل في الغرب".
- 15- برزت ظاهرة "الهجرة الذهنية"، حيث يتبنى الشباب في وعيهم اليومي أنماطاً ثقافية وسلوكية غربية، حتى دون مغادرة فلسطين، وهو ما يعكس حجم النفوذ الرمزي للمحتوى الرقمي.
- 16- أظهرت المقابلات أن بعض الشباب الذين فكروا بالهجرة لا يملكون الإمكانيات المادية لتحقيقها، لكن مجرد التفكير أصبح وسيلة نفسية للهروب من الواقع وتخفيف وطأة الضغوط اليومية.

وأخيراً، طرحت النتائج مجموعة من الحلول المقترحة، أهمها: بناء استراتيجية إعلامية وطنية لإنتاج محتوى بديل يبرز قصص صمود وفرص نجاح محلية، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي للكشف عن صعوبات الاندماج في الخارج، دعم الصحفيين لإنتاج مواد استقصائية معمقة، وإطلاق حملات شبابية تفاعلية تستعيد ثقة الشباب بالوطن وتفتح أمامهم بدائل واقعية مثل العمل والتعليم عن بعد.

مناقشة النتائج:

انطلاقاً من النتائج التي عرضتها الدراسة، تسعى الدراسة إلى مناقشة النتائج بما ينسجم مع الدراسات السابقة، وفي ضوء النظرية المعتمدة في هذه الدراسة، وهي نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، التي تقترض أن ازدياد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يؤدي إلى تعاظم تأثيرها على سلوكهم وقراراتهم. فيما يتعلق بالتساؤل الرئيس في الدراسة، أظهرت النتائج أن غالبية المختصين الفلسطينيين يرون أن منصات التواصل الاجتماعي مدعومة بالذكاء الاصطناعي، تلعب دوراً أساسياً في تشكيل توجهات الشباب نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب على غزة. وتظهر هذه المنصات أنماط الحياة الغربية بصورة جذابة، وتعرض قصص نجاح مهاجرين، ما يعزز الشعور بالمفارقة بين الواقع الفلسطيني الصعب والحياة في الخارج كما تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تضخيم هذا الأثر من خلال تخصيص المحتوى وفقاً لاهتمامات المستخدم، مما يحول الهجرة إلى خيار نفسي وجماعي للهروب من واقع ضاغط. وقد تركزت إجابات الباحثين على أن هذه المنصات لا تقتصر فقط على عرض المعلومات، بل تشكل نوافذ تصور حياة أفضل في الخارج، عبر المحتوى المرئي الجاذب، والمقاطع التي تروج للسفر والفرص الاقتصادية والتعليمية.

ويفسر ذلك من خلال نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث أصبحت هذه الوسائل تشبع حاجات الشباب المعرفية والنفسية، فبات لها تأثير متزايد في تشكيل قراراتهم وسلوكياتهم. وهذه النتيجة تتقاطع مع دراسة لامية حمر الراس (2019)، التي أظهرت أن أغلب الشباب الجزائري لا يستطيعون الاستغناء عن مواقع التواصل، وأن المنشورات الترويجية للهجرة أثرت بشكل مباشر في رغبتهم للهجرة غير الشرعية، عبر ترسيخ صورة مثالية للحياة في الدول الغربية. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة منير محمد رضوان (2024)، والتي بينت أن الدوافع الاقتصادية والاجتماعية هي من أبرز أسباب الهجرة لدى الشباب الفلسطيني، وهي الدوافع نفسها التي تعززها وتؤطرها منصات الإعلام الرقمي، من خلال مقاطع تظهر نماذج ناجحة من المهاجرين، ما يعزز الرغبة في تكرار التجربة. وقد أكد عدد من الباحثين أن غياب الثقة في النظام المحلي وصعوبة الأوضاع السياسية والاقتصادية تدفعهم إلى الاعتماد أكثر على المعلومات الواردة من الإعلام الرقمي، وهو ما يظهر تقاطعاً واضحاً مع دراسة زكي مرتجي (2017)، التي أشارت إلى ارتفاع نسب الرغبة في الهجرة بين الخريجين بسبب ضعف سوق العمل وفقدان الأمل، رغم ارتفاع مستويات الانتماء الوطني. ويظهر أن الإعلام الرقمي لم يكن مجرد وسيط ناقل للمعلومة، بل أصبح قوة مؤثرة في تشكيل وعي الشباب الفلسطيني، وتوجيه قراراتهم، وهي نتيجة تتسق مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، التي تؤكد أن الوسيلة الإعلامية تصبح أكثر تأثيراً كلما زاد اعتماد الأفراد عليها لإشباع حاجاتهم. وتبرز النتيجة الأكثر دلالة في أن الباحثين لا يميزون بين الهجرة القانونية وغير القانونية من حيث الدوافع، حيث

شكل الإعلام الرقمي مصدرًا موحدًا للمعلومات، دون تمحيص في مخاطر الهجرة غير الشرعية، وهو ما ظهر جليًا في دراسة مروة شرقاوي (2023)، التي ربطت بين الهجرة غير الشرعية وجرائم الإتجار بالبشر، نتيجة التأثير السلبي للإعلام الرقمي غير المنظم. كما أظهرت نتائج الدراسة أن فئة واسعة من الشباب ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في بناء اتجاهات إيجابية تجاه الهجرة، وهي النتيجة ذاتها التي أشارت إليها دراسة فائزة اسما نزيها (2024)، والتي أوضحت أن الإعلام الإلكتروني، خاصة "القدس العربي"، يسهم في تشكيل الخطاب المرتبط بالهجرة الفلسطينية، ويحمل الإعلام دورًا أيديولوجيًا في توجيه الجماهير. ومن الملاحظ أن الباحثين لم يظهروا معارضة لفكرة أن الإعلام الرقمي بات المصدر الأهم للتأثير على قراراتهم، بل أشار عدد منهم إلى انعدام دور الإعلام التقليدي المحلي في معالجة قضاياهم أو عرض حلول، مما زاد من اعتمادهم على الإعلام الرقمي كمصدر بديل وموثوق في تصورههم للمعرفة والقرارات، وهذا يتماشى مع تفسير نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في ظروف الأزمات والفراغ المؤسسي. أما على صعيد الفروق الاجتماعية، فقد بينت الدراسة أن الشباب في المناطق المحاصرة مثل غزة، يعتمدون على الإعلام الرقمي ليس فقط كمصدر للمعلومات، بل كنافذة للتفيس عن الواقع المرير، وهو ما يدفعهم للبحث عن حياة بديلة خارج الوطن، وهي نتيجة تتقاطع مع دراسة خليل علي أبو جراد (2019)، التي وجدت علاقة بين الهجرة والاستقرار النفسي لدى الشباب، حيث ظهر أن الرغبة في الهجرة غالبًا ما ترتبط بانخفاض الاستقرار النفسي الناتج عن البيئة الاجتماعية والسياسية الضاغطة. كما كشفت الدراسة عن أهمية التفاعل الرقمي من خلال المجموعات والصفحات المخصصة لموضوع الهجرة، والتي تشبع الحاجات الجماعية والفردية للمستخدمين، وتعزز التوجه الجمعي نحو الهجرة، وهي نتيجة يمكن ربطها بالمنظور التحليلي لنظرية الاعتماد، حيث تصبح وسيلة الإعلام أداة لبناء وعي جماعي يؤثر في سلوك الأفراد. ومن النتائج المهمة أن الاتجاه نحو الهجرة لا يلغي الانتماء الوطني بالضرورة، ولكنه يعكس حالة من اليأس والإحباط من الواقع المحلي، لا سيما بعد الحروب المتكررة، وهو ما أفرز حالة من التناقض في الشعور بين التعلق بالوطن والرغبة في مغادرته. وتأسيسًا على ما سبق، فإن نتائج الدراسة تتقاطع بشكل واضح مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث إن تزايد الاعتماد على المنصات الرقمية أدى إلى تعزيز تأثيرها في تشكيل وعي وسلوك الشباب الفلسطيني، وخاصة فيما يتعلق باتخاذ قرارات حاسمة مثل الهجرة. وتلخص الباحثة إلى أن الإعلام الرقمي بات يشكل قوة محركة لاتجاهات الهجرة لدى الشباب، عبر قدرته على التأثير العاطفي والمعرفي، وأن هذا التأثير سيتزايد مع مرور الوقت طالما استمرت الظروف السياسية والاقتصادية كما هي، وتراجع دور الإعلام المحلي في بناء الثقة وتقديم البدائل الواقعية.

نتائج الدراسة التحليلية والإحصائية:

فئات التحليل:

حاولت الباحثة اختيار فئات مناسبة للدراسة بناءً على مشورة المحكمين والاطلاع على المصادر والمراجع. وقد

استخدمت الباحثة الفئات التالية:

1. فئات الموضوع:

ويندرج تحت هذه الفئة الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والعلمية والدينية والثقافية والفنية.

2. فئات جغرافيا المادة المنشورة:

تهتم هذه الفئات بالجغرافيا التي كتبت عنها المادة، وهذه الفئات هي الجغرافيا الفلسطينية والعربية والأوروبية والأمريكية والإقليمية.

3. فئة المصدر:

وتشمل هذه الفئة الجهة التي تقف خلف كتابة المادة.

4. فئة الوسائط المستخدمة:

وهي الأخبار والتقارير والصور والفيديوهات والكاريكاتير والانفوجرافيك والافلام والقصص والرسوم البيانية.

5. فئات الدوافع:

وتشمل هروب سياسي، جودة الحياة، حرية شخصية، حرب أهلية، اضطهاد اجتماعي، كوارث طبيعية.

6. فئة الحلول:

وتشمل فرص تشغيل امن واستقرار سياسي احترام حقوق الانسان بيئة معيشية متطورة أنظمة تعليم دعم عائلي مكافحة تهريب البشر حرية شخصية الزواج من اوروبيات الحياة الغربية مواقع التواصل.

نتائج التحليل الإحصائي:

الجدول (1) يوضح التكرارات والنسب المئوية لفئة الموضوع كمصدر للأخبار في الفيسبوك (محل الدراسة)

فئة الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
سياسة	129	64,5
اقتصاد	7	3,5
رياضة	1	0,5
دين	0	0
اجتماعية	19	9,5
دون ذلك	44	22
المجموع	200	100

يُظهر الجدول رقم (1) أن فئة السياسة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (64.5%) من مجموع الأخبار، ما يؤكد أن الشأن السياسي والتخلص من الاحتلال يحتل الحيز الأكبر في اهتمامات الشعب الفلسطيني. تليها فئة "دون ذلك" بنسبة (22%) والتي تعكس موضوعات عامة متنوعة لكنها أقل تركيزاً، ثم الأخبار الاجتماعية بنسبة (9.5%)، في حين لم تتجاوز نسبة الاقتصاد (3.5%) والرياضة (0.5%)، وغابت تماماً الأخبار الدينية. هذه النتائج تشير بوضوح إلى أن الاهتمام السياسي يطغى على أولويات الخطاب الرقمي، بينما تتراجع الفئات الأخرى بفعل السياق الاستثنائي الذي يعيشه الفلسطينيون، حيث تغلب الهموم الوطنية والسياسية على الاهتمامات الحياتية والعلمية.

من خلال تحليل هذه الأرقام، توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات التالية:

1. سيطرة الطابع السياسي على مضامين الفيسبوك يعكس طبيعة الواقع الفلسطيني المتأثر بالحرب والأزمات.

2. ارتفاع نسبة "دون ذلك" يدل على وجود مضامين متنوعة أخرى (ثقافية، حياتية، ترفيهية...) لا تندرج تحت التصنيفات المحددة، وهو مؤشر على تنوع المحتوى.
3. ضعف حضور الاقتصاد والرياضة والدين يعكس أولوية القضايا السياسية والاجتماعية على حساب الجوانب الأخرى.
4. التركيز على السياسة والاجتماع يوضح أن الفيسبوك يستخدم كمنصة لتبادل قضايا الشأن العام أكثر من كونه وسيلة للترفيه أو متابعة أخبار متخصصة.

الجدول رقم (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية لفئة جغرافيا المادة المنشورة

النسبة المئوية	التكرار	فئة جغرافيا الخبر	
78,5	157	الضفة الغربية	فلسطيني
6,5	13	قطاع غزة	
3	6	عربي	
0	0	إقليمي	
11,5	23	أوروبي	
0,5	1	أمريكي	
100	200	المجموع	

يبين الجدول (2) أن الأخبار ذات البعد الفلسطيني شكلت النسبة الأكبر بواقع 78.5 % من الضفة الغربية، و 6.5 % من قطاع غزة، بينما الأخبار الأوروبية جاءت بنسبة 11.5 %، في حين اقتصرت الأخبار العربية على 3 % والأمريكية على 0.5 % فقط، ولم يظهر أي محتوى إقليمي.

واستناداً إلى هذه النتائج، ترى الباحثة ما يلي:

1. الأولوية الكبرى للمحتوى الفلسطيني تعكس حساسية الواقع المحلي وارتباط الجمهور بالأحداث اليومية في الضفة وغزة.
2. ضعف التغطية العربية والإقليمية مقارنة بالأوروبية يشير إلى أن الاهتمام ينصب على تفاعلات الغرب مع القضية الفلسطينية أكثر من تفاعلات المحيط العربي.
3. غياب البعد الإقليمي (الشرق الأوسط) قد يعكس تراجع تغطية القضايا المشتركة عربياً أو قلة التداخل الإخباري عبر الفيسبوك.
4. وجود نسبة لا بأس بها للأخبار الأوروبية يوضح أن جزءاً من المحتوى يركز على الهجرة، اللجوء، أو مواقف الغرب من القضية.

الجدول رقم (3) يوضح التكرارات والنسب المئوية لفئة المصدر

فئة المصدر	التكرار	النسبة المئوية
سياسيون	13	6,5
صحفيون	66	33
وكالات عالمية	4	2
وكالات محلية	33	16,5
أطباء	6	3
أساتذة جامعات	1	0,5
خبراء	0	0
مهاجرون	1	0,5
قانونيون	2	1
مواقع الكترونية	10	5
نشطاء	54	27
صحف	6	3
مؤسسات مجتمع مدني	4	2
المجموع	200	100

يُظهر الجدول (3) أن الصحفيين احتلوا المرتبة الأولى كمصادر بنسبة 33 %، يليهم النشطاء بنسبة 27 %، ثم الوكالات المحلية بنسبة 16.5 %. كما برزت مساهمة السياسيين بنسبة 6.5 %، في حين كان حضور المؤسسات المدنية والصحف والأطباء محدودًا. أما الخبراء وأساتذة الجامعات فكان تمثيلهم شبه معدوم. وبالنظر إلى هذه النتائج، ترى الباحثة:

1. اعتماد كبير على الصحفيين والنشطاء، وهذا يؤثر على دور الإعلام الجديد ومواقع التواصل كبديل للمؤسسات الرسمية في نقل المعلومة.
2. ضعف حضور الخبراء والأكاديميين يبين أن الطابع السريع للمنشورات الفيسبوكية يفضل الرأي الشعبي على التحليل العلمي.
3. ارتفاع نسبة الوكالات المحلية مقارنة بالعالمية يعكس توجهًا للاعتماد على مصادر قريبة من الواقع الفلسطيني.
4. غياب القانونيين والخبراء بشكل شبه تام يحرم النقاش من التحليل العميق والدراسات المتخصصة.

الجدول رقم (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية لفئة الوسائط المستخدمة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الوسائط المستخدمة
61,5	123	الأخبار
22,5	45	التقارير
0	0	الكاريكاتير
0	0	الأفلام
6	12	القصص
0	0	الرسوم البيانية
3	6	فيديو
6,5	13	صور
0,5	1	انفوغرافيك
100	200	المجموع

يُظهر الجدول (4) أن الأخبار النصية شكّلت النسبة الأكبر بواقع 61.5 %، تليها التقارير بنسبة 22.5 %، بينما احتلت الصور نسبة 6.5 % والقصص 6 %. أما الفيديوهات فكانت 3 % فقط، والانفوغرافيك 0.5 %، وغابت تمامًا الكاريكاتير والأفلام والرسوم البيانية.

وعلى ضوء هذه الأرقام، تلاحظ الباحثة ما يلي:

1. الاعتماد الأكبر على النصوص والتقارير يشير إلى أن الطابع الإخباري للفيديو يركز على السرد والمعلومة أكثر من الوسائط البصرية.
2. ضعف استخدام الفيديو والانفوغرافيك يعكس قصورًا في توظيف الوسائط الحديثة الجاذبة للانتباه.
3. غياب الكاريكاتير والأفلام قد يعود إلى محدودية الإمكانيات أو طبيعة الجمهور المستهدف.
4. الاعتماد على الصور بشكل محدود يُظهر أن النص لا يزال هو المهيمن في إيصال الأخبار، رغم الاتجاه العالمي المتزايد للاعتماد على المحتوى المرئي.

الجدول رقم (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية لفئة الدوافع

النسبة المئوية	التكرار	فئة اللغة المستخدمة
58,5	117	الفقر
26	52	هروب سياسي
0,5	1	جودة الحياة
3,5	7	حرية شخصية
0	0	حرب أهلية
0	0	اضطهاد اجتماعي
0	0	كوارث طبيعية
2	4	لم شمل
9,5	19	غير ذلك
100	200	المجموع

يبين الجدول (5) أن الفقر كان الدافع الأكبر وراء تناول الأخبار بنسبة % 58.5، يليه الهروب السياسي بنسبة %26، ثم الحرية الشخصية بنسبة 3.5 % في حين لم تتجاوز نسب لم الشمل 2 %، و"جودة الحياة" 0.5 % وغابت تمامًا دوافع الحرب الأهلية أو الاضطهاد الاجتماعي أو الكوارث الطبيعية.

اعتمادًا على ما تظهره هذه الأرقام، ترى الباحثة ما يلي:

1. الفقر والهروب السياسي يشكلان الدافعين الرئيسيين للهجرة، مما يعكس طبيعة الواقع الفلسطيني.
2. ضعف دوافع الحرية الشخصية وجودة الحياة يشير إلى أن الاحتياجات الأساسية أكثر إلحاحًا من الطموحات الفردية.
3. غياب دوافع الاضطهاد أو الكوارث الطبيعية يدل على أن السياق الفلسطيني مختلف عن بلدان الأخرى الذي تشهد نزاعات أهلية أو كوارث.
4. فئة "غير ذلك" بنسبة 9.5 % تكشف عن وجود دوافع متفرقة لا يمكن حصرها في إطار واحد، مثل دوافع شخصية أو ظرفية.

الجدول رقم (6) يوضح التكرارات والنسب المئوية لفئة الحلول

النسبة المئوية	التكرار	فئة مضمون الخطاب
31,5	63	فرص تشغيل
48,5	97	امن واستقرار سياسي
7,5	15	احترام حقوق الانسان
1	2	بيئة معيشية متطورة
1	2	أنظمة تعليم
0,5	1	دعم عائلي
6	12	مكافحة تهريب البشر
0,5	1	حرية شخصية
0	0	الزواج من اوروبيات
0	0	الحياة الغربية
2	4	مواقع التواصل
1,5	3	غير ذلك
% 100	200	المجموع

يبين الجدول (6) أن "الأمن والاستقرار السياسي" شكّل النسبة الأعلى بواقع 48.5 %، تليه "فرص التشغيل" بنسبة 31.5 %، ثم "احترام حقوق الإنسان" بنسبة 7.5 % بينما كانت بقية الفئات مثل التعليم والبيئة والدعم العائلي أو حرية شخصية ضعيفة جدًا (بين 0.5-2 %)، وغابت تمامًا فئات "الحياة الغربية" و"الزواج من أوروبيات".

توضح هذه الأرقام الرؤية التالية لدى الباحثة:

1. تصدر الأمن والاستقرار السياسي يكشف عن إدراك الجمهور أن المشكلة الجذرية للهجرة مرتبطة بالواقع السياسي.

2. ارتفاع فرص التشغيل كثاني حل يؤكد أهمية البعد الاقتصادي في تقليل النزعة للهجرة.
 3. ضعف حضور الأنظمة التعليمية أو البيئة المعيشية المتطورة يدل على أن الأولويات تنحصر في الأمن والاقتصاد بالدرجة الأولى.
 4. غياب "الحياة الغربية" أو "الزواج من أوروبيات" يفقد الصورة النمطية التي تختزل الهجرة في بُعد ثقافي/رومانسي، ويؤكد أنها قضية معيشية-سياسية بالأساس.
- مناقشة النتائج الكمية: -
1. أظهرت النتائج أن القضايا السياسية تصدرت موضوعات المحتوى على المنصات الرقمية بنسبة (64.5%)، تليها القضايا الاجتماعية (20.5%)، ثم الاقتصادية (14.5%)، في حين جاءت القضايا الثقافية بنسبة ضئيلة (0.5%). هذه النسب تعكس مركزية العامل السياسي في تشكيل وعي الشباب الفلسطيني عبر الفضاء الرقمي، خاصة بعد الحرب، كما تكشف ضعف الاهتمام بالجوانب الثقافية.
 2. تبين أن الأخبار المتعلقة بالشأن المحلي الفلسطيني استحوذت على النسبة الأكبر (78.5%)، تليها الأخبار الأوروبية (11.5%)، ثم الأخبار الإسرائيلية (6.5%) والعربية (3.5%). يوضح ذلك أن اهتمام الشباب يتركز أساساً على واقعهم المباشر، مع متابعة محدودة لأوروبا باعتبارها وجهة للهجرة، ما يعكس حضور المقارنة الضمني بين الداخل الفلسطيني والغرب.
 3. أظهرت النتائج أن الصحفيين جاءوا في المقدمة كمصدر رئيس للمحتوى الرقمي بنسبة (33%)، تلاهم النشطاء (27%)، ثم الإعلام العبري (20%)، بينما تراجع السياسيون (6.5%) والجامعات (0.5%) بشكل كبير. هذا يكشف تراجع الثقة بالمصادر الرسمية مقابل صعود الفاعلين غير الرسميين، ما يعكس تحول بيئة الإعلام الرقمي إلى ساحة يغلب عليها الخطاب الشعبي والعاطفي.
 4. تبين أن الأخبار هي أكثر الأشكال تداولاً على المنصات بنسبة (61.5%)، تليها التقارير (22.5%)، ثم التحليلات (13.5%)، في حين جاءت الصور بنسبة متواضعة (2.5%). هذه النتيجة تبرز اعتماد الشباب على الخطاب الإخباري المباشر، مقابل غياب كبير للأدوات البصرية، ما يرسخ صورة الواقع أكثر مما يقدم بدائل أو معالجات.
 5. أظهرت النتائج أن الفقر جاء في المرتبة الأولى كدافع رئيسي للهجرة بنسبة (58.5%)، يليه الهروب السياسي (26%)، ثم انعدام الأمن (10%)، فيما جاءت الدوافع الفردية مثل الحرية الشخصية (3.5%) ولم الشمل (2%) بنسبة منخفضة. تعكس هذه النسب أن الهجرة لدى الشباب الفلسطيني ليست خياراً فردياً بحتاً، بل نتيجة مباشرة للضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي فرضتها الحرب والأزمات المتعاقبة، مما يوضح تعقيد القرار الهجري وتأثره بالواقع المعيشي والسياسي.
 6. بينت النتائج أن الأمن والاستقرار السياسي شكلا الحل الأمثل لمواجهة الهجرة بنسبة (48.5%)، يليه التشغيل (31.5%)، ثم التنمية الاقتصادية (17%)، وأخيراً التعليم (3%). تكشف هذه النسب أن الشباب لا ينظرون إلى الهجرة كحل ذاتي فقط، بل يرونها نتاج أزمة سياسية واقتصادية تحتاج إلى حلول جذرية.
- التوصيات:**

بناءً على النتائج والرصد الذي قامت بها الباحثة، فإنها توصي:

1. ضرورة الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل واعي ومنضبط في فلسطين، من خلال تدريب فرق إعلامية وأكاديمية فلسطينية على استخدام هذه الأدوات في تحليل البيانات الجماهيرية، وفهم التحولات النفسية والاجتماعية التي طرأت على الشباب بعد الحرب، وذلك بالتعاون مع جامعات دولية تمتلك خبرة متقدمة في هذا المجال.
2. تشجيع التعاون الأكاديمي بين الجامعات الفلسطينية والمؤسسات البحثية الغربية، من أجل إجراء دراسات علمية مشتركة تركز على أثر الخوارزميات والمحتوى الرقمي الموجه على توجهات الشباب الفلسطينيين، والبحث في إمكانية تطوير محتوى رقمي محلي يوازن بين نقل الواقع وتحفيز الأمل، بدلاً من تعزيز مشاعر الهروب أو العجز.
3. التنوع في إنتاج ونشر المضامين الرقمية الفلسطينية، مع التركيز على منصات يستخدمها الشباب بشكل يومي مثل TikTok و Instagram و YouTube، والعمل على إعادة إنتاج المحتوى السياسي والاجتماعي والوطني بطريقة جذابة وسريعة وملائمة للهواتف الذكية، وباستخدام لغة عامية مبسطة خالية من التعقيد أو التشكيل، وقوالب تحرير حديثة.
4. دعم مؤسسات الإعلام الفلسطيني لإعادة صياغة محتواها كي يكون ملائماً لخوارزميات النشر والانتشار على وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً فيما يتعلق بقصص النجاح المحلي، ومبادرات الصمود، لتكون مقابلة للمحتوى الذي يروج لفكرة الهجرة كحل وحيد أو خلاص فردي.
5. توصي الباحثة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بإجراء مسح دورية ومحدثة حول توجهات الشباب الفلسطينيين فيما يخص الهجرة، وأنماط استهلاكهم الإعلامي، ومصادر تشكيل آرائهم، ومدى تأثرهم بالمضامين الرقمية مقارنة بالإعلام التقليدي، وذلك لرسم سياسات أكثر دقة في مجالات التعليم والإعلام والسياسة الشبابية.
6. توجيه مراكز الدراسات والإعلام في الولايات المتحدة وأوروبا لتنظيم مؤتمرات دولية وورشات بحثية حول أثر الحرب الرقمية وخوارزميات الذكاء الاصطناعي في تشكيل الرأي العام في مناطق النزاع، مع دعوة باحثين ومختصين فلسطينيين للمشاركة وعرض واقع التجربة الفلسطينية في غزة كحالة دراسية معاصرة.
7. توصي الباحثة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بضرورة تحديث مناهج التكنولوجيا والإعلام الرقمي، لتشمل وحدات دراسية حول الذكاء الاصطناعي، وأثره على صناعة الرأي العام، وتوجيه هذه المناهج لتعزيز التفكير النقدي لدى الطلبة، كي يكونوا أكثر وعياً عند التعامل مع محتويات وسائل التواصل الاجتماعي.
8. توصي الدراسة الجامعات الفلسطينية بإنشاء وحدات بحثية متخصصة في دراسات الإعلام الرقمي والهجرة، تعنى برصد وتحليل المحتوى الرقمي المتداول بين الشباب، وتأثيراته النفسية والاجتماعية والسلوكية.

المراجع:

1. منير محمد رضوان، "هجرة الشباب الفلسطيني "غير الشرعية" في قطاع غزة: الأسباب والمخاطر: دراسة ميدانية"، مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، فلسطين، العدد 16، (2024)، 385-416.
2. فائزة اسما نزيها، "تحليل الخطاب لميشيل فوكو حول هجرة الفلسطينيين من قطاع غزة استناداً إلى تقارير القدس العربي الإعلامية"، (بحث جامعي)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، (2025).

3. مروة شرقاوي، "الهجرة غير الشرعية ومخاطر الإتجار بالبشر في ضوء المستجدات الراهنة، التداعيات وآليات المواجهة: دراسة ميدانية على إحدى قرى محافظة الدقهلية"، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة المنصورة، العدد 61، (2024)، 1-169.
4. خليل علي أبو جراد، "الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الشباب بمحافظات قطاع غزة (دراسة ميدانية)"، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، (2019).
5. لامية حمر الراس، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال، (2018-2019).
6. زكي مرتجي، "أسباب ميل الخريجين إلى الهجرة وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وانتمائهم الوطني في محافظات غزة"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، فلسطين، العدد عدد خاص، (2017)، 31-66.
7. بسام عويضة، "أسباب استخدام الفيسبوك عند طلبة الجامعات الفلسطينية: طلبة كلية الإعلام في جامعة بيرزيت نموذجا-دراسة ميدانية"، (هولندا: دار جامعة ابن رشد في هولندا، 2022).
8. محمد غشام وسليم مخاشنة وسفيان حميدة، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في البحث العلمي: موقع الذكاء الاصطناعي CHATGPT أنموذجا، (ليبيا: دار جامعة الزيتونة كلية الإعلام، 2023)، ص 3-4.
9. محمد أرزاني، "سوسيولوجيا الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري"، (الجزائر: دار جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية مخبر الفكر الإسلامي في الجزائر، 2017)، ص 4-5.
10. ولاء سيد محمد، "تصور مقترح لرعاية الشباب في تنمية المواطنة الرقمية للشباب الجامعي"، (مصر: دار جامعة الفيوم كلية الخدمة الاجتماعية، 2024).
11. أبو زيد، حاتم محمد. (2021). دور منصات التواصل الاجتماعية في تشكيل خطاب توعوي بقضايا حقوق الإنسان في المؤسسات الحقوقية: صفحة الفيسبوك الخاصة بالهيئة المستقلة لحقوق الإنسان الفلسطينية نموذجا. المجلة العربية للإعلام والاتصال، (27)، 253-289.
12. بوسعدة، عمر إبراهيم. (2020). دور الصحف الجامعية في نشر الوعي السياحي بفلسطين: دراسة تحليلية، السعودية: المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 23، 225-261.
13. زغيب، شيماء ذو الفقار. (2009). مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
14. قدس الإخبارية، وكالة أنباء فلسطينية، (2020). "بيوك" تصدر تقريرها لواقع منصات التواصل في فلسطين العام الماضي. تاريخ نشر المقال 08. 01. 2020. الرابط: <https://qudsn.net/post/171853>
15. الأخرس، أسيل رضوان سعيد. (2021). الهوية الوطنية والقيمية للإعلام الرقمي في فلسطين. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة بيرزيت، فلسطين.
16. بسام عويضة، "واقع التلفزيون في عصر الإعلام الرقمي: استخدام التكنولوجيا لإنتاج محتوى تنافسي: دراسة ميدانية مقارنة من وجهة نظر مختصين فلسطينيين وأمريكان"، (السعودية: دار الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، 2024)، ص 19-20.

المقابلات:

- مقابلة مع ب. أ، دكتور متخصص في علم الاجتماع، جامعة بيرزيت. بتاريخ 7.5.2025
- مقابلة مع ب. أ، دكتورة متخصصة في علم النفس، جامعة بيرزيت، بتاريخ 8.5.2025
- مقابلة مع م. ن. ت، مديرة إدارية، نازحة من قطاع غزة خلال الحرب، بتاريخ 11.5.2025
- مقابلة مع م. أ. ت، مسؤولة مكتب في مصر، نازحة من قطاع غزة خلال الحرب، بتاريخ 14.5.2025
- مقابلة مع و. ش، دكتور الإعلام المتخصص في نظرية الصورة، جامعة بيرزيت، بتاريخ 15.5.2025
- مقابلة مع ص. م، أستاذ الاعلام الرقمي والهاشاج ، جامعة بيرزيت ، بتاريخ 17.5.2025

- مقابلة مع ع. أ، أستاذ متخصص في البرامج التلفزيونية، جامعة بيرزيت، بتاريخ 17.5.2025
- مقابلة مع غ. د، رئيسة قسم الماجستير التلفزيون وسينما، جامعة النجاح، بتاريخ 19.5.2025
- مقابلة مع ن. أ، أستاذ الاعلام الرقمي والمونتاج والتقنيات التلفزيونية والإذاعية، جامعة بيرزيت، بتاريخ 27.5.2025
- مقابلة مع د.أ، أستاذة متخصصة في الذكاء الاصطناعي، جامعة بيرزيت، بتاريخ 27.5.2025
- مقابلة مع ب. د، أستاذ الإعلام المتخصص في القصة الرقمية والفيديو، جامعة بيرزيت، بتاريخ 28.5.2025
- مقابلة مع ن. أ، أستاذ الإعلام والعلاقات العامة، جامعة بيرزيت، بتاريخ 28.5.2025
- مقابلة مع ن. ث، أستاذة الإعلام المتخصصة في سوشال ميديا، جامعة بيرزيت، بتاريخ 12.7.2025
- مقابلة مع ج. ع، أستاذ الإعلام المتخصص في التصوير، الكلية العصرية الجامعية، بتاريخ 16.7.2025
- مقابلة مع ن. غ، مدير مكتب، قطاع غزة، بتاريخ 16.7.2025
- مقابلة مع ل. و، مديرة التسويق، قطاع غزة، بتاريخ 16.7.2025
- مقابلة مع ج. ك، مساعدة إدارية، قطاع غزة، بتاريخ 16.7.2025
- مقابلة مع ن. ط، إعلامية ومنسقة وحدة النوع الاجتماعي، جامعة بيرزيت، بتاريخ 17.7.2025
- مقابلة مع ب. س، مديرة مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، بتاريخ 17.7.2025
- مقابلة مع ج. ق، إعلامية وأستاذة متخصصة في التلفزيون، جامعة بيرزيت، بتاريخ 17.7.2025
- مقابلة مع ض. ح، أستاذة متخصصة في كتابة الأخبار، جامعة بيرزيت، بتاريخ 17.7.2025
- مقابلة مع ث. ش، اعلامي ومقدم البرامج وأستاذ في الكلية الذكية، فلسطين، بتاريخ 17.7.2025
- مقابلة مع د.ت، مذيعه اخبار في تلفزيون فلسطين، فلسطين، بتاريخ 19.7.2025
- مقابلة مع أ. ت، أستاذ تكنولوجيا الإعلام، جامعة التقنية خضوري، بتاريخ 19.7.2025
- مقابلة مع ل. س، أستاذة الإعلام، جامعة بيرزيت، بتاريخ 21.7.2025

الملاحق:

دليل المقابلة:

تكون دليل المقابلة من سؤال مركزي و(5) اسئلة فرعية

السؤال الرئيسي	الأسئلة الفرعية
ما هو دور منصات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في تشكيل توجهات الشباب الفلسطينيين نحو الهجرة إلى الغرب بعد الحرب الإسرائيلية عام 2023 على قطاع غزة؟	كيف تسهم منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز فكرة الهجرة إلى الغرب لدى الشباب الفلسطيني؟ - ما هي طبيعة المواد الصحفية التي تنشر في مواقع التواصل وتشجع على الهجرة؟ أشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تشجع على الهجرة - ما هو الطابع والأسلوب السريدي العام لهذه المنشورات (تقرير، قصة، صورة، فيديو)؟ - ما هي الدوافع الرئيسية التي شجعت الشباب على الهجرة؟ - ما هي الحلول المقترحة التي تضعها عينة الدراسة؟